



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي



استراتيجية الخطاب في الأربعين النووية

"دراسة تداولية تحليلية"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

— تخصص لسانيات عربية

إشراف الدكتور:

د. يوسف بن أوزينة

إعداد الطالبة:

خولة العايب

صباح بن عويصة

قيمت وأجيزت من طرف اللجنة المكونة من السادة الآتية أسماؤهم

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. سليمان بن سمعون	غرداية	رئيسا
د. يوسف بن أوزينة	غرداية	مشرفا ومقررا
د. عبد القادر برجى	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: (1442-1443هـ/2021-2022م).



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي



استراتيجية الخطاب في الأربعين النووية

"دراسة تداولية تحليلية"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

— تخصص لسانيات عربية

إشراف الدكتور:

د. يوسف بن أوزينة

إعداد الطالبة:

خولة العايب

صباح بن عويصة

قيمت وأجيزت من طرف اللجنة المكونة من السادة الآتية أسماؤهم

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. سليمان بن سمعون	غرداية	رئيسا
د. يوسف بن أوزينة	غرداية	مشرفا ومقررا
د. عبد القادر برجى	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية: (1442-1443هـ/2021-2022م).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿... یرفع الله الذین آمنوا منکم و

الذین أوتوا العلم درجات و

اللّٰه بما تعملون خبیر...﴾ .

صدق الله العظیم.

رسالة مشواري

ها أنا وصلت لنهاية مشواري ... مرت أجمل اللحظات في حياتي وأمتعتها .
ومرت معها ذكريات جميلة ستبقى راسخة في ذهني الى الأبد . فأنا الان أقف
متباهية بحجم الإنجاز الذي حققته طالما حلمت به. وتعبت من أجله ووضعته
نصب عياني. فها أنا اليوم أقف لأرى أُمي الحبيبة ، أبي الغالي وأخواني وأخواتي
سند ظهري، وأصدقائي وكل من له فضل علي، فلولاكم لما وصلت لما أنا عليه
اليوم وما راهنت على حلمي وعملت به.

ذولة، صباح



الشكر والعرفان

الحمد لله الذي وفقنا على اتمام هذا العمل

أشكر الله عزّ وجلّ وأحمده حمدا كثيرا على نعمه التي لا تحصى وعلى توفيقه آيائي

لإنجاز هذا البحث .

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان وإن كانت لا تكفي لكل أستاذ رافقنا في دربنا خلال خمس سنوات الماضية وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل " يوسف بن أوزينة" الذي أشرف على عملنا هذا ولم ييخل علينا من وقته ونصائحه القيمة وكان لنا نعم السند وخير المعين في مسيرتنا العلمية فبارك الله في عمله وجعله ذخرا للأمة جمعاء

من لم يشكر الناس لا يشكر الله، تحية تقدير وشكر إلى الأستاذ (ة) ياسين و حياة فبارك الله فيكم و وفقكم لكل الخير .

والى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل حتى ولو بالكلمة الطيبة شكرا لكم

ملخص البحث

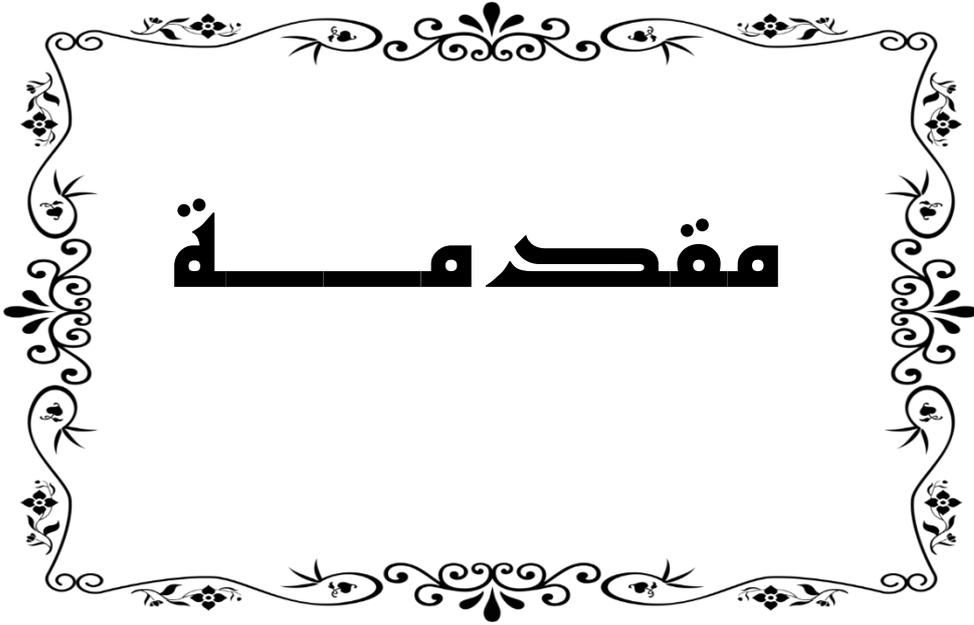
يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد من بينها التعرف على كيفية استخدام الخطاب في الأربعين النووية و التعامل معها ودراسة تأثير استراتيجيات الخطاب في المتلقي و إيصال المعنى، وكذلك و سعينا لفهم هذه الاستراتيجيات و اخترناها لتكون موضوع دراستنا و ذلك باستشفاف هذه الاستراتيجيات في الخطاب ، يعتبر اسمى مراتب البلاغة العربية بعد القرآن الكريم ألا وهو احاديث الاربين النووية، ولاشك أن كل خطاب ينثني في الحقيقة بمقصدات مرسله، ويفصح عنها من خلال الخطاب ذاته، كما أنه يبيّن عن استراتيجيات التي يتوخاها المرسل حال إنتاج الخطاب ليحقق خطابه كأقصى تأثير له في المتلقي ونستنج كذلك ان الخطاب يفترض وجود السامع أما النص فيفترض وجود متلق ولكنه غائب يتلقاه عن طريق القراءة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، تحليل، الخطاب، السياق

Summary:

This research seeks to achieve a number of purposes, including identifying how the discourse is used in the nuclear forty and dealing with it and studying the impact of discourse strategies on the recipient and communicating the meaning, as well as we sought to understand these strategies and chose them to be the subject of our study by exploring these strategies in the discourse. It is considered the highest level of Arabic rhetoric after the Holy Qur'an, which is the Forty Hadiths of An-Nawawi, and there is no doubt that every discourse in fact bends the intentions of its sender, and expresses them through the discourse itself. Likewise, the discourse assumes the presence of the listener, while the text assumes the presence of a recipient, but he is absent, who receives it through reading.

Keywords: strategy, analysis, discourse, context



مقدمه

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الذي بنعمته تتمّ الصالحات، رافع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم منهم إلى أعلى الدرجات، مخرج أوليائه بالنور من الظلمات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، سيدنا محمد عليه أفضل التسليم وأفضل الصلوات.

ثمّ أمّا بعد:

كانت اللغة ولا تزال طريقة تواصل بين البشر وتطورت اللغة عبر العصور وتفرعت وتفنن البشر في تحسينها من كل الجوانب، وابتكروا طرقا للتخاطب بينهم لإيصال الفكرة على أكمل وجه وبأنسب الطرق وجاء علماء اللغة فنشروا ودرسوا تلك الطرق في محاولة لفهمها وصياغة قواعد لها في شتى ميادينها .

ومن بين أكثر القضايا اللغوية التي نالت اهتمام اللغويين والدارسين موضوع الخطاب في اللغة الذي أثارت دراسته ومناقشة إجدياته الاهتمام ليس في الوقت الحاضر فحسب بل منذ اقدم العصور فهو موضوع ضارب بجذوره منذ بدأ الدرس اللغوي.

ومع تطور هذا الدرس في العصور الحديثة تطور البحث من العناية بالأسلوب والجمالية الى البحث في مقاصد الخطاب وخلفياته ودراسة السياق الذي ورد فيه من أجل فهم أعمق له سواء للمرسل أو المرسل إليه.

ولاشك أن كل خطاب يشي في الحقيقة بمقصدات مرسله، ويفصح عنها من خلال الخطاب ذاته من جهة، ومن خلال ملابساته الداخلية والخارجية من جهة أخرى، كما أنه ينبئ عن الاستراتيجيات التي يتوخاها المرسل حال إنتاج الخطاب ليحقق خطابه أقصى تأثير في المتلقي.

لذلك ولا غرو إن كانت الاستراتيجيات التي يتم استخدامها مناط اهتمام الباحثين وموضوعا خصبا لكتاباتهم ونقاشاتهم.

مقدمة

وسعيًا منا لفهم أعمق لهذه الاستراتيجيات اخترناها لتكون موضوع دراستنا وذلك باستشفاف هذه الاستراتيجيات في خطاب يعتبر اسمي مراتب البلاغة العربية بعد القران الكريم ألا وهو الحديث النبوي الشريف وفي واحد من أصح كتب الحديث وعليه فجاء بحثنا موسوماً بـ: **استراتيجية الخطاب في الأربعين النووية دراسة تداولية تحليلية**

وسنحاول من خلال هذا الإجابة عن الاشكالية التالية:

- ما هي تمثيلات استراتيجيات الخطاب في متن الأربعين النووية وما هي سياقاتها التداولية؟

ونهدف من وراء هذا البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد من بينها:

التعرف على كيفية استخدام الخطاب في الأربعين النووية وتعامل معها

دراسة تأثير استراتيجيات الخطاب في المتلقي وفائدة ذلك في إيصال المعنى

وكانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع لعل أبرزها الرغبة الشخصية في الاقتراب من موضوع الاستراتيجيات التخاطبية باعتباره من أكثر ما يتم البحث فيه في العقود الأخيرة بالإضافة إلى أسباب أخرى موضوعية منها:

- دراسة السنة النبوية المطهرة دراسة تداولية.
 - التعرف على القواعد التخاطبية التي ميزت حوارات النبي صلى الله عليه وسلم.
 - التمييز بين استراتيجيات التخاطب في حوارات النبي صلى الله عليه وسلم.
- ومسوغات استخدامها.

وتتبع أهمية هذا البحث من القيمة العلمية له حيث نسعى لدراسة الأربعين النووية على ضوء المناهج التداولية مع الأخذ بما في ذلك بدراسة اللغة من خلال الوقوف على الاستراتيجيات المختلفة التي حمل النبي صلى الله عليه وسلم فيها خطاباته ووظفها لنشر رسالته.

مقدمة

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي لعرض الأحاديث وشرحها ثم المنهج التحليلي لتوضيح مقاصده وتحليل الاستراتيجيات الواردة بين ثنايا ألفاظه .

ومن أجل الإحاطة بالموضوع قمنا بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة وخاتمة ومبحثين الأول عبارة عن الجانب النظري للدراسة وخصصناه لمفهوم الخطاب حيث تناولنا في المطلب الأول منه تعريفا للنص والخطاب لمطلب الثاني درسنا فيه السياق ودوره في تشكيل الخطاب أما المطلب الثالث فكان حول استراتيجيات الخطاب مفهوما وأنواعها.

وفي المبحث الثاني كانت الدراسة التطبيقية حيث اسقطنا فيها استراتيجيات الخطاب على متن الأربعين النووية وذلك بتقسيمه إلى أربعة مطالب كل مطلب عبرة عن نوع من أنواع الاستراتيجية الأولى تضمن الاستراتيجية التضامنية والثاني الاستراتيجية التوجيهية والثالث التلميحية وأخيرا الإقناعية.

أما الخاتمة هي حوصلة لما تم التوصل إليه من خلال هذا العمل

وقد استعنا في ذلك بمجموعة من المصادر والمراجع لعل أبرزها مدونة البحث والمعنونة بمتن الأربعين النووية وأيضا كتاب استراتيجية تحليل الخطاب دراسة تداولية تحليلية لمؤلفه عبد الهادي ظافر الشهري حيث كان من أكثر ما تم الاعتماد عليه نظرا لبساطة أسلوبه وعمق تحليله وحدائه دراسته، كما اعتمدنا -وخاصة في الجانب التطبيقي - على بعض شروح المدونة مثل كتاب ابن دقيق والذي يحمل عنوان شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية وكتاب أحمد حسين محمد القاضي والمسمى الوجيز المختصر في شرح الأربعين حديثا النووية.

وقد جاءت دراستنا هذه كأيقونة مكملة لبعض الدراسات السابقة والمشابهة لها ومن أمثلة ذلك استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف "وظيفة تداولية" الأربعون النووية أنموذجا لبوعاب آمنة والتي اهتمت بفكرة الاستعمال اللساني أي دراسة اللغة أثناء استعمالها، والتي احتضنت التداولية تحليلها للغة نظرية الحجاج و نظرية أفعال الكلام. أنشأت

مقدمة

عدة أنواع من التداوليات، التداولية نتيجة لاحتكاكها و علاقتها بالعلوم الأخرى النفسانية و الاجتماعية.

وأيضاً دراسة خالد نصري، بعنوان مقاصد الخطاب في الأربعين النووية /مقاربة تداولية حيث درس اهتمام البلاغيين كغيرهم من علماء الأصول بالخطاب وتحليله، فبحثوا في المقاصد الظاهرة والمضمرة منها، وفي ورقتنا هذه سنحاول أن نسلط الضوء على مدونة الأربعين النووية من خلال الوقوف على الجانب المقصدي معتمدين في ذلك على التداولية كمنهج يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، هذا المنهج الذي تتجلى قيمته في معرفة من يتكلم؟ ومن هو المتلقي؟ وهل اللفظ المصرح به كفيلاً لتحديد القصد؟

وفي الأخير أشكر كل من أعانني في إنجاز بحثي هذا، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور: يوسف بن أوزينة، الذي لم ييخل عليّ بتوجيهاته وإرشاداته، فله جزيل الشكر، والشكر كذلك لجميع الأساتذة والأستاذات الذين حرصوا على تدريسنا وتعليمنا.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب عند العرب / عند الغرب

المطلب الأول: النص و الخطاب

المطلب الثاني: السياق و دوره في تشكيل الخطاب

المطلب الثالث: استراتيجيات الخطاب

تمهيد:

يعتبر الخطاب وصفا للتعبير اللغوية من أجل القيام بوظيفة، بالإضافة إلى أن الخطاب يفكك شفرة النص الخطابي عن طريق التعرف على ما يحتويه النص من تضمينات وافتراضات فكرية، والعلاقة بين النص والخطاب كان مثار نقاش بين المفكرين وعلماء اللغة مما دفعهم إلى البحث في سياق الكلام من أجل الوصول إلى إثبات العلاقة بين النص والخطاب، وللخطاب إضافة إلى وظيفة التواصلية قد يؤدي وظائف أخرى سنحاول من خلال هذا المبحث التعرف عليها .

المطلب الأول: النص والخطاب.

أولاً: مفهوم الخطاب.

من أجل الإحاطة بموضوع الدراسة لا بد أولاً من التطرق لأحد المصطلحات الهامة وهو مصطلح الخطاب.

"اذ اصبح مصطلح الخطاب متداولاً في مجالات عديدة منها نظرية النقد وعلم الاجتماع والألسنية والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي والكثير من حقول المعرفة الأخرى، وشاع استعمال هذا المصطلح لدرجة أن الكثير من الباحثين دأب على تركه دون تعريف أو تحديد وكأن استعماله أصبح أمراً بديهياً وبسيطاً لدى الجميع"¹.

"ومن بين الذين تطرقوا لتعريف الخطاب لغويًا الخليل الفراهيدي حيث يقول في معجمه الشهير (معجم العين): الخطاب مراجعة الكلام والخطبة مصدر الخطيب، والخطب سبب الأمر"².

¹ بمينة بن سويكي، استراتيجية الخطاب النقدي عند عبد الله الغدامي، مذكرة ماجستير، إشراف د رباب قردر ، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص 157.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين، تح : عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، ص163.

"وورد أيضا في لسان العرب لابن منظور: الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الإشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن، قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، هو أن الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر".¹

أما محمد باشا فقد أورد في تعريفه للخطاب ما يلي:

"مصادر خاطب: المواجهة بالكلام، ويقابلها الجواب: الرسالة. والخطابة مصدر خطب: عمل الخطيب وحرفته. والخطب: مصدر خطب: الحال والشأن ﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ﴾ الذاريات 31 "الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروود. (ج) خطوب. الخطبة: مصدر خطب: ما يخطب به من الكلام".²

إن اللغويين القدامى في حصرهم لدلالة "الخطاب"، لم يخرجوا عن المعاني اللغوية التي جاء بها القرآن الكريم: بل إن بعضهم قد أورد عبارات المفسرين كما هي.

ووردت مادة "خطب" في القرآن الكريم اثنا عشرة مرة؛ فقد أحصى الشيخ "محمد فؤاد عبد الباقي" في معجمه المفهرس اثني عشرة آية قرآنية، ومما جاء في باب الخاء:

- خاطبهم: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا... ﴾ الفرقان 63

- تخاطبني: ﴿ وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا... ﴾ هود 37

- خطبك: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ طه 95

- الخطاب: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ... ﴾ ص 20،

- ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴾ ص: 23³

¹ ابن منظور: لسان العرب ج 1، دار صادر، بيروت، ط 1، 1955، ص 855.

² محمد خليل الباشا، الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، 1992، ص 414.

³ محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ، ص 235.

والخطاب هنا بمعنى الكلام كما عند الطبري¹؛ لكن في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ ص: آية 20 توسعت دائرة المعنى؛ "فالآية وردت في الحديث عن صفات داود عليه السلام اللغوية، وقد حَمَلَ مصطلح الخطاب في الآية معنى المحاورَة، والقدرة على الإقناع، والتأثير في المتلقين، ومن اللافت أن الآية الكريمة قرئت الخطاب بالحكمة؛ وذلك أن الخطاب الجيد المؤثر يحتاج حكمة ومقدرة لغوية، وهذا ما ميّزَ خطب النبي صلى الله عليه وسلم وارتقى بها إلى درجة الكمال النصي، يقول الطبري في تفسيره: أوتي داودُ فصلَ الخطاب في القضاء، والمحاورَة، والخطب²، وهذا تعريفٌ قريبٌ مما وُضِعَ لتعريف مصطلح الخطاب حديثاً.

وترى شفيقة طوبال أنه وبمقارنة الدلالات اللغوية السابقة في المعجم اللغوي العربي، مع ما ورد في هذه الآيات القرآنية، أرى أن ألفاظ القرآن تحمل المعاني السابقة وتتجاوزها إلى معانٍ أخرى كالجدال والحجاج.³

ومن خلال ما تم التطرق إليه يمكن ان نوافق هذا الرأي حيث نلاحظ أن الخطاب في عموم المعجم العربي يكاد يطابق ما جاء في القرآن الكريم وغالبا ما يكون بمعنى الحديث والمحاورَة وقلما تخرج عن هذه المعاني.

أما حديثاً فإن كلمة خطاب بالعربية هي ترجمة للمصطلح (Discourse) في الإنجليزية، "وقد تمثلت بدايات ظهور المصطلح في كتابات (دي سوسير de Saussure) محاضرات في اللسانيات العامة 1916م"⁴، ليتوالى بعد ذلك النقاد في وضع تعريفاتهم لمصطلح الخطاب، مستندين في ذلك إلى الجانب الفلسفي، فمثلا (شابمان Chapman)

¹ ينظر: الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري . ج 17 . تحقيق عبدالله التركي . دار هجر للطباعة والنشر . ص365.

² ينظر: الطبري، محمد بن جرير: تفسير الطبري . ص454.

³ شفيقة طوبال، استراتيجيات الخطاب في القرآن الكريم مقارنة تداولية في خطاب "أولي العزم من الرسل"، مذكرة

ماجستير إشراف د عيسى لجيلح ، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016/2015، ص 31

⁴ حمداوي جميل: التداوليات وتحليل الخطاب . شبكة الالوكة ، ط1، 2015. ص10.

يعرف الخطاب على أنه: " جملة العناصر المُشكّلة لوحدة من الأداء اللغوي تقف مكتملة في ذاتها".¹

ويعرفه أحمد المتوكل بأنه: " كل إنتاج لغوي يربط فيه رَبطاً تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع)"²

ويعرفه (ديوجرانند Depogrand) بأنه: "كلّ وحدة كلامية تُخدم غرضاً اتصالياً، وقال: "مجموعة من النصوص ذات العلاقة المشتركة".³

وارتبط استعمال مصطلح الخطاب عند الغربيين بفكرة الثنائية اللغوية " اللغة والكلام "

التي وضعها دي سوسير، الذي ميز بدقة بين اللغة والكلام، واللغة عنده نتاج اجتماعي للملكة اللسان، وينشأ الكلام عند سوسير انطلاقاً من الدائرة الكلامية التي تفترض وجود شخصين على الأقل - متكلم، مخاطب - وتكون نقطة انطلاق الدائرة الكلامية كامنة في دماغ أحد الطرفين فيكون بذلك هو المتكلم.⁴

وحسب ما ورد في معجم تحليل الخطاب يمثل الخطاب وحدة لسانية متكونة من جمل

متعاقبة، وهذا المعنى الذي يقصده ز. س. هزيس (1952) عندما يتحدث عن "تحليل الخطاب"، يتحدث بعضهم عن "نحو الخطاب"، واليوم نفضل الحديث عن "لسانيات نصية"⁵.

"تنظر المناهج النقدية الحديثة إلى الخطاب "discours" على أنه فعل النطق، أو هو فاعلية قول وتصوغ في نظام ما يريد المخاطب قوله من حيث هو كتلة نطقية لها طابع الفوضي، وحرارة للنفس والرغبة في الحديث عن اللغة باللغة، لا هو جملة، ولا هو نص، ولا

¹ مكدونيل، ديان: مقدمة في نظريات تحليل الخطاب. ترجمة: عز الدين اسماعيل. القاهرة: المكتبة الأكاديمية 2001م. ص 29.

² المتوكل أحمد: بنية الخطاب من الجملة إلى النص. دار الايمان للنشر 2001م. ص 16.

³ بوجرانند، روبرت: النص والخطاب والاجراء. ترجمة: تمام حسان. القاهرة: دار العلاء للكتب 1998م. ص 30.

⁴ رابح بوحوش: الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر، ص 71-72

⁵ باتريك شارود دومينيك مينغو، تر عبد القادر المهيري، حمادي الصمود، دار سينترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،

هو نظام، أو قاعدة ؛ إنه الخطاب الذي يمارسه مخاطب يعيش في مكان، و زمان تاريخي تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين المتحاورين، والمتكلمين.¹

وهكذا أخذ الخطاب حيزاً هاماً في الحقل المعرفي اللساني، فقد قرر ميشال فوكو أن: الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز الكيفية التي ينتج بها الكلام كخطاب"، وهو في البحث النقدي "كتلة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء ليس هو تماماً الجملة، ولا هو تماماً النص بل هو فعل يريد أن يقول". فالخطاب إذن كيان خاص بنفسه يختلف اختلافاً كلياً عن الجملة وعن النص وعن القول أو إنه كيان وكيونة متميزة عنهم جميعاً، ومن المحدثين من استعمل كلمة قول دالاً على الخطاب بالرغم من أن القول هو "جميع ما ينطق به اللسان سواء أكان تاماً أم ناقصاً، مفيداً أو غير مفيد²، والخطاب عند التهانوي، توجيه للكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهامه.³

ويمكن القول ان الغموض في تعريف الخطاب يكمن في عدم اتفاق العلماء سواء العرب أو الغربيين حول معنى واحد له بل ان كل واحد منهم يعرض تعريفاً للخطاب يكاد يكون متفرداً به وهو ما يجعل من الصعب الوقوف على تعريف موحد له أو حتى امكانية الجمع بين التعريفات.

ثانياً: أنماط الخطاب.

يقترح التلميذ التقليدي المتوارث للخطابات تصنيفاً منطلقاً فيه من أحد المعايير الآتية:⁴

¹ رايح بوحوش، الشعريات والخطاب جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب يومي 11 إلى 13 مارس 2003، ص. 59.

² عبد الحكيم سحالية، الخطاب بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات، مجلة حوليات، جامعة مستغانم، عدد 9 - 2009، ص 184.

³ نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكف العلمية، ط1، بيروت 2012، ص19

⁴ علي بعداش، خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم - مقارنة تداولية -، أطروحة

دكتوراه، إشراف د محمد بوادي جامعة محمد ملين دباغين، سطيف 2، 2016، ص 11.

الموضوع والآلية والبنية. تصنّف الخطابات من حيث موضوعها إلى خطاب ديني، وخطاب علمي، وخطاب إيديولوجي، أو سياسي.

وتصنّف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمى الخطاب الفني الإبداعي، الأدبي إلى قصة، ورواية وقصيدة شعر، وغيرها.

أما من حيث الآلية المشغلة، فيميز بين الخطاب السردي، والخطاب الوصفي، والخطاب الحجاجي¹.

وعلى ضوء هذا التمييز المقترح يصنف الخطاب النبوي الشريف كخطاب ديني، له من الخصائص في بناه التركيبية ما يميزه عن باقي الخطابات الأخرى. وهذا ما يدعوننا.

ثالثاً: النص

يشكل مفهوم النص قطب رحى الدراسات اللسانية المعاصرة، بدليل اختصاص الدراسات المتعلقة بالنص بأسماء عديدة مثل: علم النص، لسانيات النص، لسانيات الخطاب، نحو النص وغيرها...، وكلها تلتقي في ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل البلاغي إلى فضاء أرحب اصطلاح على تسميته بالفضاء النصي.²

كما يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود النص.

إلا أن وجهة النظر، وطريقة الاشتغال، وأشكال المقاربة، تختلف من مجال إلى آخر ومن شخص لآخر، ومن نص لآخر. ولعل ذلك راجع لما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد دلالي، تطور عبر التاريخ. وقبل أن نبحت في الدلالة الاصطلاحية للنص، لا بد أن نتطرق للدلالة اللغوية.

¹ سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، المجلد السابع العدد الأول جوان 2016، ص34.

² ملفوف صالح الدين مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 130.

ورد تعريف النص في لسان العرب بأنه: النص جمعه نصوص أصله (نصص) وهو على وزن (فعل) يقال: نص، ينص، نصا، ارفعه والنص رفعك الشيء، ونص الحديث ينص نصا، رفعه، وكل من اظهر فقد نص، ومن ذلك المنصة، وقال الأزهري النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه نصت الرجل إذا استقصيت سألته عن الشيء، حيث تستخرج كل ما عنده وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة... ونص الشيء واستوي واستقام... نص القران ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام¹.

يختلف معنى النص اصطلاحا حسب المجال المعرفي الذي تتم فيه الدراسة، ففي اصطلاح الأصوليين يدل النص على "مالا يقبل التأويل أما عند أهل الحديث فقد جاء بمعنى الإسناد، والتعيين، والتحديد، فيقولون نص عليه في كذا. عند الفقهاء بمعنى الدليل الشرعي كالقرآن، والسنة، ومنه قولهم: "لا اجتهاد مع النص".

إن الذي يهمننا هو النص في اصطلاح النقاد. وفي هذا الصدد نجد مجموعة من المساهمات العربية لعدد من الباحثين، ومنهم طه عبد الرحمان الذي يعرف النص بأنه "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين"².

وحسب رأي البعض فإن النص هو وحدة إجرائية استعمالية، إطارها الكلام، وتنطلق من إنجاز لغوي أو قدرة تواصلية، وهو أيضا "الصياغة المنطوقة أو المكتوبة التي صدرت عن المتكلم أو المؤلف في موقف ما، قاصدة دلالة ما وهذه الصيغة قد تكون لفظة، أو إشارة، أو جملة، أو متتاليات من الجمل"³.

النصوص ليست سوى مجموعة من الرموز اللغوية المعبرة، وأن وظيفتها إنما هي الاتصال الاجتماعي، إذن فتحديد النص ليس سوى مجموعة من الرموز اللغوية المعبرة لها وظيفة

¹ بن منظور، لسان العرب، ج7، نشر أدب الحوزة قم، إيران، 1405هـ، ص 98.

² سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي - النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001 ص

32.

³ يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية على سورة البقرة، اطروحة دكتوراه، إشراف د

محمد ملياني، جامعة وهران 2012/2013، ص 11.

الاتصال الاجتماعي، هناك من الدارسين من سوى بينهما حيث يعطي بعضهم للخطاب معاني أخرى لما يجعل منه مرادفا للنص، ومن هؤلاء غريماس حيث يستند إلى اشتراك فعلي للفظتين في أداء المعنى ذاته، ويشير إلى أن "خطاب ونص تستعملان تبعاً لذلك على ممارسات خطابية غير لغوية كالأفلام والطقوس المختلفة والقصص المرسومة، وعليه نقول إن الاختلاف لا يمس مضمون اللفظة في حد ذاتها، بل يمس شكل المضمون الذي تؤديه هذه اللفظة.¹

ويرى الباحث السيميولوجي بوري لوتمان عندما أدرج مفهوم النص في تصورات الكلية عن الفن أن تحديد النص يعتمد ثلاثة مكونات هي التعبير والتحديد والخاصية البنيوية، فالتعبير يجبرنا على أن نعد النص تحقيقاً للنظام، وتجسيدا ماديا له، وذلك على أساس ثنائية ديسوسير الشهيرة التي تضع الكلام مقابل اللغة، «وأما التحديد فهو لازم للنص، فالنص يحتوي على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل أن يكون قصة أو أن يكون وثيقة أو أن يكون قصيدة مما يعني أنه حقق وظيفة ثقافية محددة فينقل دلالتها الكاملة، أما الخاصية البنيوية فترتبط بخاصية التحديد السابقة فبروز البنية شرط أساس تكوين النص».²

ويرى سعيد يقطين أن «العلاقة قائمة بين النص والخطاب، وأنها متعددة الأوجه انطلاقاً من الرأي الذي يرى أنهما (الخطاب والنص) واحد، أي هما وجهان لعملة واحدة، تسمى النص كما تسمى الخطاب، وهناك من يرى أن النص أعم من الخطاب، وهو أقرب إلى المنطق، وهناك من يرى عكس ذلك».³

1- يختلف الخطاب (DISCOURS) عن النص (TEXTE) حيث يعتبر الخطاب رسالة تواصلية إبلاغية متعدد المعاني يصدر عن باث (المخاطب) موجه إلى متلق معين

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدرا للكتاب العالمي، ط1، 2009، ص20.

² نعمان بوقرة، مرجع نفسه، ص 18-19.

³ حسين تروش، محاضرات في المدارس موجهة لطلاب سنة الثانية دراسات لغوية، جامعة محمد لين دباغين، سطيف 2، 2021/2022.

عبر سياق محدد، وهو يفترض من متلقيه أن يكون سامعا له لحظة إنتاجه، ولا يتجاوز سامعه إلى غيره، يتميز بالشفوية ويدرس ضمن لسانيات الخطاب.

إلا أن النص هو تلك الرسالة أو التابع الجملي الذي يهدف إلى غرض تواصلية، ولكنه يوجه إلى متلق غائب، ويثبت بالكتابة، كما يتميز بالديمومة، ولهذا تتعدد قراءات النص، وتتحدد بتعدد قرائه، ووجهات النظر فيه، ووفق المناهج النقدية التي يقرأ بها.

2- ويشترك الخطاب والنص على اعتبار أن الخطاب هو تلك "الصياغة لفكرة مقصودة، في تتابع لغوي وفق ما تقتضيه القواعد اللغوية، للغة معينة ومن الضروري هنا ضبط الصحة، والسلامة في التأليف اللغوي، لأن سوء التأليف قد يؤدي إلى الاضطراب في العملية الإبداعية، ليتم بعد ذلك إرسال (الخطاب) في الهواء إلى المتلقي، إذا كانت الرسالة منطوقة، (أو) تدون في المدونة الكتابية"¹

وما يمكن الخروج به من كل ذلك أن أهل الاختصاص لم يتفقوا حول مفهوم النص والخطاب فهناك من رأى تطابقهما في حين يرى فريق آخر أن المفهومين وان اقتربا من بعضهما إلا أنه يوجد ما يفرقهما عن بعضهما البعض فهما ليسا شيئا واحدا كما يرى انصار الفريق الأول.

المطلب الثاني: السياق ودوره في تشكيل الخطاب

السياق من معالم اللغة له خصائصه وسماته التعبيرية والدلالية مما جعله موضع اهتمام لدى القدامى والمحدثين. ولأهميته انكب أهل العلم عليه لإظهار قدراتهم الإبداعية تنسجم مع طريقة قراءاتهم، فرسموا دوره، وشخصوا قيمته الصوتية والدلالية.²

¹ حسين تروش، محاضرة موجهة لطلاب سنة الثانية دراسات لغوية.

² بن فطة عبد القادر، أهمية السياق في الدرس الصوتي والدلالي، مجلة الراصد جامعة أحمد بن بلة، وهران، مج 6 العدد

10 جوان 2019، ص. 20.

وجاء في المعجم الوسيط: «ساق الحديث: سرده وسلسله وساوقه : تابعه و سايره وجاراه. وتساوقت الماشية ونحوها: تتابعت و تزاومت في السير. وتساوق الشيطان: تسائرا أو تقارنا ... وسياق الكلام: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه»¹.

عُرف السياق اصطلاحاً تعريفات متعددة، فعرفه "فان ديك" بأنه عبارة عن تجريد عالي الصورة المثالية مأخوذة من موقف ما، وهو يحتوي فقط على أحداث تعين على نحو مطرد مناسبة العبارات المتواطئة عليها، وجزء من مثل هذه السياقات قد تكون على سبيل المثال أفعال كلام المشاركين وتكوينهم الداخلي (معرفتهم، واعتقادهم، وأغراضهم، ومقاصدهم)، كما قد تكون الأفعال المنجزة ذاتها وبنيتها والصفة الزمانية والمكانية للسياق حتى يمكن وضعها في محل من عالم ممكن.

ويرى الشهري أنما سمي السياق كذلك لدلالته على الممارسة المتصلة للفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب، بدءاً من لحظة إعمال الذهن للتفكير في إنتاجه، بما يضمن تحقيق مناسبه التداولية. بالرغم من أنه ليس من السهل تحديد مجال ذلك كما يرى تمام حسان.²

وهو الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، والتي يجب تحديد مرجع العناصر الإشارية التي استثمرها من أجل أن يتضمنها الخطاب، وينقسم إلى:

أولاً: سياق لغوي : ويقصد به النظم اللفظي للكلمة، وموقعها منه، ويشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة وكل ما يصاحب من الفاظ تساعد على توضيح المعنى، مضيفاً إليها للكلمة من الدلالة الثانوية التي تتغير بتغير العصر أو الثقافة أو طبيعة الإنسان أو تصوراتهم

ثانياً: سياق الحال: والذي يهتم بدراسة المحيط الذي يقع فيه الكلام ويشمل الظروف المحيطة بالحدث الكلامي لسياق الموقف، ونوع القول وصفته، واللغة أو اللهجة المستعملة

¹ إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004، ص. 464.

² عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 42

والتكلم أو الكاتب و/ أو المستمع أو القارئ، والعلاقة بين المرسل والمتلقي من حيث الثقافة والجنس والعمر، والطبقة الاجتماعية، ووجود بعض الإيماءات أي إشارات عضوية.

والتداولية في هذا المقام تتجاوز المعلومة اللغوية التي يحملها الخطاب إلى المعلومة غير اللغوية والتي هي المعلومة السياقية المساهمة بشكل فعال في العملية الاستدلالية، ثم إن الانطلاق في البحث عن المعلومة غير اللغوية يكون من خلال مبدأ التعاون ومبدأ المناسبة والمواضع.¹

إن حركة الأدلة داخل الخطاب في ارتباطها بالسياق المستعملة فيه، وهذا ما يحقق لنا المعالجة التداولية للخطاب التي تسير وفق محورين أساسيين يرتبطان بالسياق وهم²:

1/ **السياق الداخلي:** يمثل الجانب التركيبي (البنية الداخلية للخطاب) الذي يراعي العناصر الأسلوبية كالضمائر وإحالتها والاستفهام والنداء... لا يتعدى شفرة الخطاب.

2/ **السياق الخارجي:** السياق التواصلية التداولية: ويشمل الموقف الكلي الذي يتضمن فيه كل فعل كلامي العلاقات الخارجية والداخلية بين المتكلمين والمخاطبين، وفي هذا السياق يتسامى الدليل اللغوي من دلالاته المعجمية إلى دلالات أوسع وأرحب تتحكم فيها الصلات بين مستخدمي اللغة.

المطلب الثالث: استراتيجيات الخطاب

أولاً: مفهوم الاستراتيجية

قبل الحديث عن مصطلح الاستراتيجية بشكل خاص متعلق أو مقترن بمصطلح الخطاب، وجب علينا الحديث عن المصطلح ودلالته العامة، لكون هذا الأخير يحمل قدراً من اللبس، بسبب اقترانه بالعديد من المجالات المعرفية والحضارية، إضافة إلى شيوع

¹ ينظر: الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي، مجلة ممارسات لغوية، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد: 12 ع: 02 جوان 2021، ص 358.

² الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي، مرجع سابق، ص 383

استعماله بلفظه الدخيل، وعليه كان لزاما علينا أن نشير إلى بعض مفاهيمه التي قد تتسع أو تضيق، وبعض ميادينه¹.

من الناحية اللغوية يمكن تعريف كلمة استراتيجية بأنها خطة أو سبيل للعمل، والذي يتعلق بجانب عمل يمثل أهمية دائمة للمنظمة ككل وبطبيعة الحال فإن هذا المفهوم لا يعكس المضمون العلمي للاستراتيجية حيث لا يمكن دائما تحديد تلك الأعمال ذات الأهمية الدائمة للمنظمة ككل،²

وهي علم وفن ينصرفان إلى الخطط « فالاستراتيجية اصطلاح عسكري وهي والوسائل التي تعالج الوضع الكلي لصراع ما... من أجل تحقيق سياسة ما، ». وغالبا ما تقترن الاستراتيجية بالأهداف البعيدة المدى كما نجد أيضا أن الاستراتيجية صارت تطلق على المواقع والأهداف وعلى غير ذلك، ويبدو أن معنى الاستراتيجية حينئذ لا يعني الخطة الرئيسية أو المهمة، وإنما صار يعني الأهمية القصوى للشيء أو الهدف، وهذا هو المفهوم السائد في اللغة العربية الفصيحة المعاصرة³.

أما في الغرب الذي وفدت منه هذه الكلمة فيعرفها الفيلسوف ميشال فوكو تعمل كلمة استراتيجية عادة بثلاثة معان بما يلي⁴:

أولا: للتدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة

ثانيا: للتدليل على الطريقة التي نحاول بها التأثير على الغير.

¹ جيلي هدية، استراتيجيات الخطاب سورة آل عمران أمودجا مقارنة تداولية، اطروحة دكتوراه، إشراف: د. عبد

الغاني بارة ،جامعة محمد الأمين دباغين - سطيف 2، 2016/2017، ص 47.

² عبد القادر قروش، مجلة المعلم، متاح على الرابط

http://www.almuallem.net/maga/a1024.html7:151 25مارس2017م سا 10:22

³ دليلة قسمية، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف، مذكرة ماستر، إشراف: دمحمد بعمامة، جامعة الحاج حمة لخضر، باتنة، 2011/2012، ص. 65.

⁴ هيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، ص 66

ثالثا: للتدليل على مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما، لحرمان الخصم من وسائله القتالية وإرغامه على الاستسلام وما ذكر في التعريف السابق عن جوانب الاستراتيجية يكتسي طابعا عاما سمته الرئيسية اختيار كل ما يناسب من الأدوات المادية وغير المادية للوصول إلى هدف معين و تحقيق غاية ما¹.

وبذلك تكون الاستراتيجية حلقة ربط بين العمليات الاتصالية بأبعادها التفاعلية وشروطها الاجتماعية لدى الأفراد المتصلين وأهدافهم المعينة وبين الوسائل المستعملة في ذلك سواء اللغوية منها وغير اللغوية من أجل الوصول إلى غاية معينة تكون قد خطط لها سلفا لا يتأتى ذلك إلا بالاستعانة بكل الوسائل التي يمتلكها الفرد من قدرات لغوية ومهارات خطابية وحجج وآراء وصوت لغرض الإقناع أو التأثير في الآخر.

مصطلح الاستراتيجية مصطلح مستعارٌ من العلوم العسكرية، يقضي بأنه لا يمكن خوض المعركة دون تخطيط مسبق، فيأخذ بعين الاعتبار كل العوامل والأبعاد التي من شأنها أن تسهم في الانتصار على العدو، كعمليات الهجوم والدفاع، والمناورات ونحو ذلك، ولكل طرف من أطراف المعركة استراتيجيته الخاصة ثم إن هذا المصطلح، لما اشتمل عليه من التنظيم والتنسيق والتخطيط، توسع وهيمن حتى دخل تحت إطار كل عمل يتم على أساس منظم وهادف، مما حدا بميادين معرفية عديدة إلى تبنيه، حيث أُستعمل في العلوم السياسية، والإدارية، والاقتصادية، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الذهني، وغيرها من العلوم والمجالات التي تروم إلى تحقيق غاياتها بطرق معينة ومدروسة².

وعليه فالاستراتيجية بمفهومها العام هي مجموع العمليات والتدابير التي تتخذ قصد بلوغ غايات بعينها، وتحقق عبر مرحلتين: أولى مرحلة التفكير، ويتم فيها التخطيط ذهنيا، والثانية هي مرحلة الإنجاز التي يتم فيها تنفيذ ما حُطّط له.

¹ هيثم الأيوبي، المرجع السابق، ص 66.

² عبدالله حسن عبدالله القايد، التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر، إشراف د حافظ إسماعيلي علوي، الماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة قطر 2019، ص 81.

ثانيا: استراتيجية الخطاب

بعد تطرق لمفهوم الخطاب وتعريفنا للاستراتيجية وما يتعلق بمفهومها سنحاول الربط بين هذين المصطلحين لنحدد مفهوم استراتيجية الخطاب فيما يلي

" إذا ربطنا مصطلح " الاستراتيجية " بمصطلح " الخطاب " فإننا عندئذ سنحدد مجال هذه الاستراتيجية، إذ تصبح الأدوات والوسائل المختارة مرتبطة بالعملية التواصلية، ويصبح المرسل الاستراتيجي ساعيا إلى هدف إبلاغي تواصلية، مستعينا بكل ما من شأنه أن يعينه في إبلاغ رسالته إلى المتلقي"¹.

"قد يتنوع السياق، كما قد تتباين آثار عناصره على تشكيل الخطاب، باختلاف السياق، وينعكس هذا التنوع وذلك التباين، على تكوين الخطاب عندما ينتجه المرسل، مما يستتبع تنوعا في أشكال الخطابات لغويا. ويغدو واضحا أن هذا التنوع نتيجة لعملية حدثت عبر مساق ممتد بين التنوع السياقي والتشكل اللغوي، وهذه العملية تؤسم بأنها استراتيجية الخطاب، إذ يعتمد المرسل إلى أن ينتج خطابه وفقا لاستراتيجية معينة.

و لا ينتج المرسل خطابه عفلا من اعتبار السياق، فلا خطاب دون انخراطه في سياق معين، كما لا يتجلى الخطاب دون استعمال العلامات المناسبة؛ فقد يستعمل المرسل اللغة الطبيعية، كما قد يستعمل بعض العلامات غير اللغوية، ليمارس بها خطابا، قد يوصف بأنه نوع من السلوك، ويتنوع تصنيف السلوك، فقد يوصف بالسلوك المتأدب، أو بالسلوك العدواني، وغير ذلك من الأوصاف"².

هنا نجد أن التواصل بين الناس لا يتوقف على اللغة الطبيعية وحدها، بالرغم من أن الإنسان لا يستغني بذلك، عن استعمالها في فعل التواصل مع الآخرين، سواء أكان هذا الاستعمال مكتوبة أم شفاهة .

¹جيلي هدية، استراتيجيات الخطاب سورة آل عمران أمودجا مقارنة تداولية، مرجع سابق، ص48

²دليلة قسمية، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف، مرجع سابق، ص 66.

ولبلوغ هذا، فإن الناس يعمدون إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة، تتناسب مع مقتضيات السياق، إذ "يؤخذ بعض من هذا التنظيم من الحقيقة التي تقول إن الناس ينتمون إلى جماعات اجتماعية، مما يجعلهم يتبعون نماذج من السلوك العام والمتوقع داخل الجماعة [...]، ويؤخذ المصدر الثاني للتناسق في استعمال اللغة من حقيقة أخرى تقول إن أغلب الناس الذين ينتمون إلى المجتمع اللغوي ذاته يمتلكون معرفة العالم بشكل متشابه كما أنهم يشتركون في كثير من المعارف غير اللغوية"¹.

وهنا بات من الضروري أن نبدأ الحديث عن استراتيجية الخطاب تحديداً؟ فكما هو واضح أن استراتيجية الخطاب مصطلح مؤلف من لفظين، هما: الاستراتيجية، والخطاب. فلكل لفظ مفهومه المستقل في الأصل، عن مفهوم اللفظ الآخر، فمفهوم الاستراتيجية مفهوم عام، أما مفهوم الخطاب فهو مفهوم خاص؛ مما يلزم عنه أن نستعرض، ونوضح كل مفهوم على حدة أولاً، لتتمكن من التأليف بين هذين المفهومين، للوصول إلى تحديد مفهوم استراتيجية الخطاب، كما يقتضيه البحث في ضوء المنهج التداولي"².

وقد تعددت تعريفات الاستراتيجية في تحليل الخطاب؛ نظراً إلى اختلاف استعمالاته في تيارات البحث

ومن جملة التعريفات، اخترنا ذلك التعريف الذي يرى أن الاستراتيجية هي "مجموعة الاختيارات الممكنة التي يتوخاها المتكلم حين يستعمل اللغة بغية التأثير على الغير وتغيير الواقع، للوصول إلى الأهداف والمقاصد المنشودة؛ مما يعني أننا أمام خيارات واسعة في استعمالنا اللغوي، سواء على مستوى المفردات والجمل والتراكيب، أو مستوى الطرائق والوسائل والأساليب، التي يختارها المخاطب ويميزها عن غيرها من الخيارات لمقاصد معينة، وأهداف محددة، لذا يمكننا القول بأن الاستراتيجية تتمثل في أمرين، هما: الأدوات والآليات؛ فأما الأدوات فهي كل ما اتصل بالألفاظ والعبارات والتراكيب، وأما الآليات

¹ معمر بن الغويين، استراتيجيات الخطاب في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلد: 09 عدد: 01، 2020، ص 592.

² عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 52

فهي الطرائق والأساليب التي يأخذها شكل الخطاب، كما سنتناولهما في المبحثين المواليين¹.

ثالثا: أنواع الاستراتيجيات:

"يتمثل المعيار الأول لتصنيف استراتيجيات الخطاب في دلالة الشكل اللغوي على المعنى المقصود لدى المرسل، ويكون القصد إما قصدا مباشرا وإما قصدا غير مباشر يفهم من سياق الخطاب، وعليه يمكن الحديث عن استراتيجيتين خطابيتين مختلفتين، تركز الأولى على المعنى الحرفي، في حين تعتمد الاستراتيجية الثانية على التلميح، وتربط البحوث التداولية هذا المعنى بالقوة الانجازية المستلزمة من عبارة لغوية ما، ويمكن أن يدلّ عليها بواسطة مؤشرات ذات طبيعة متباينة، من هذه المؤشرات: التنعيم والرتبة ونمط معين من الأدوات تحتل غالبا صدر الجملة وفعل ينتمي إلى زمرة الأفعال الإنجازية"².

وفي تصنيف آخر تم تصنيف أنواع الاستراتيجيات التخاطبية في الدراسات التداولية بحسب ثلاثة معايير، وهي³:

أولا : المعيار الاجتماعي : ويتعلق بالعلاقة بين طرفي (المرسل والمتلقي) التخاطب، وقد تفرعت عن هذا المعيار

استراتيجيتين هما : الاستراتيجية التضامنية و الاستراتيجية التوجيهية.

ثانيا: معيار شكل الخطاب : ويتعلق بشكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل، وعن هذا المعيار تفرعت الاستراتيجية التلميحية.

ثالثا: معيار هدف الخطاب : وعنه تفرعت الاستراتيجية الحجاجية.

¹ عبد الله حسن عبد الله القايد، التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر، مذكرة ماجستير، إشراف د حافظ إسماعيلي علوي جامعة قطر، 2019، ص 88.

² عمر بلخير، إجراءات التحليل التداولي للخطاب، مجلة الثقافة، الجزائر: ع. 19، إبريل 2009م، ص 117

³ إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد الثامن العدد 15 مجلد 2، 1435 هـ - 2014م، ص 543،

أشرنا في الصفحات السابقة إلى الارتباط الوثيق لمقاصد المتكلمين بالاستراتيجيات التي يتبناها المتخاطبون من أجل تحقيق مقاصدهم، فالاستراتيجيات هي وسيلة تحقيق المقاصد، وقد أدركت اللسانيات الحديثة وبخاصة التداولية أنه يستحيل فهم دلالات الخطاب الصريحة منها والضمنية، ما لم نفهم المقاصد التي وُجدت وراء إنتاجه. وقد توصل علماء الأصول والفقه وعلماء البلاغة العرب القدامى إلى ربط الخطاب بمقاصد المتكلمين¹.

أ- الاستراتيجية التضامنية:

مفهوم الاستراتيجية التضامنية تقريبا هي الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينها، واجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه، وتقريبه. وإذا كانت العلاقة بسيطة بين طرفي الخطاب، أو لا يوجد بينهما أي نوع من أنواعها، فإن المرسل يسعى إلى تأسيسها بالتلفظ بالخطاب بأن يتقرب من المرسل إليه، بما يجعله واثقا بأن المرسل يميل إليه ميلا طبيعيا خاليا من أي دوافع أو أغراض منفعية.

ومن شأن الخطاب، بهذه الاستراتيجية، أن يساوي بين درجات أطرافه، وأن يقلص المسافات ويقلل الدرجات، حتى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب أفضل منها في بدايته، وهنا تتحقق للتضامن سمته الغالبة، من أنه علاقة التكافؤ المفترضة التي من شأنها أن تربط بين الناس من جماعات تشترك في اهتماماتها وسلوكها وتمثيل ذاتها².

تعرف الاستراتيجية التضامنية في الدراسات التداولية بأنها: "الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، بتفهم حاجة الجمهور وإجمالا؛ هي محاولة التقرب من المرسل إليه"³.

¹ عمر بلخير، مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب في كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع، مجلة الاثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، ص 252.

² ينظر: جبلي هدية، استراتيجيات الخطاب سورة آل عمران أمودجا مقارنة تداولية، مرجع سابق، ص 54.

³ إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص 5.

يسعى المرسل إلى تكوين علاقة بينه وبين المستقبل أو تقويتها إن كانت موجودة من أجل تحقيق أهداف الخطاب الذي يلقيه مستثمراً كل ما من شأنه أن يساعد في ذلك، مثل:

1- خاصة القرابة، وخاصة الدين وخاصة العرق و البيئة الواحدة، فيستثمر المتكلم هذه القربان لاستمالة المتلقي وتحفيزه على الاستماع إليه.

المفوضات يوظف المرسل بعض المفوضات التي من شأنها أن تقرب المسافة بينه وبين المتلقي، مثل الألقاب والكنى، واسم العلم، وألفاظ التحية، وألفاظ التأييد، والصدقة والأخوة، والإشارات، واستخدام لهجة المتلقي، وغيرها، مع الحرص على التأدب في الخطاب معه، وتبجيله، من أجل استمالاته والتضامن معه.

كون النبي محمد هو المعلم لقومه الهادي والمبعوث لهم، والمعلم يكون أعلى درجة وسلطة من المتعلم، والخطاب التضامني لا يتجسد إلا بوسائل لغوية من خلالها تحدد طبيعة الاستراتيجية المتقاة، وتنقسم هذه الوسائل إلى "قسمين رئيسيين هما:

* الأدوات: وهي تلك الموجودة في المعجم اللغوي، مثل الإشارات عموماً.

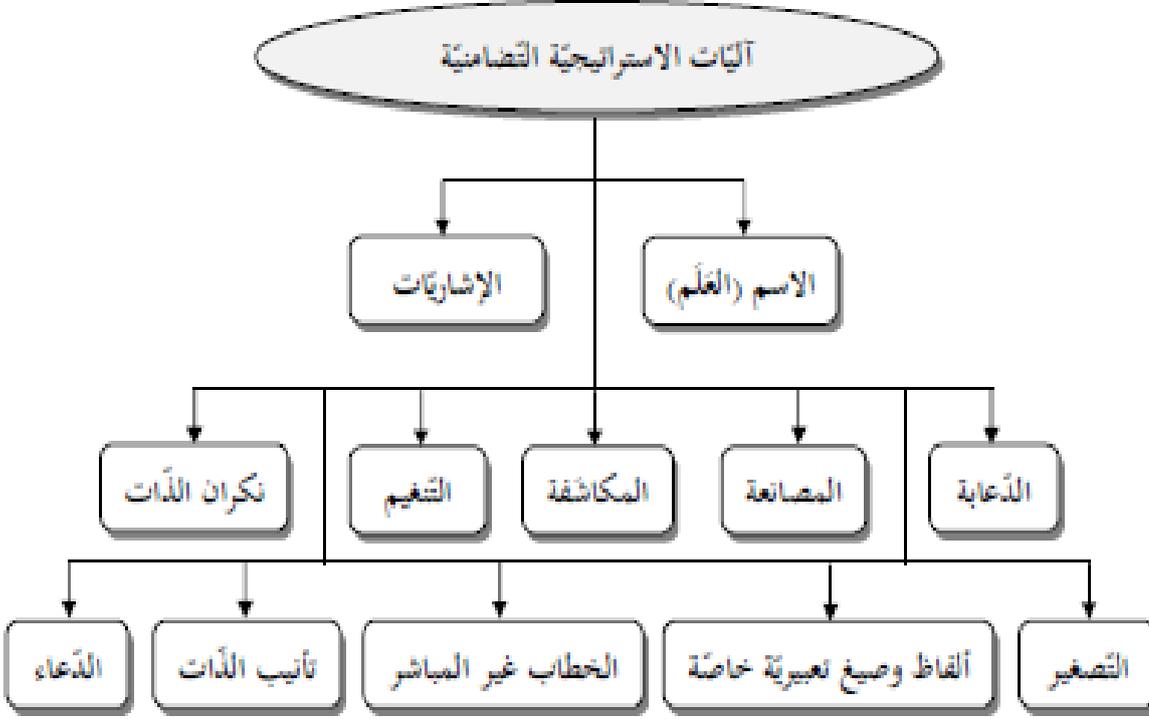
* الآليات: وهي ذلك الشكل الخطابي الذي يختاره المرسل لينتج خطابه من خلاله، مثل اللهجة والتعجب والطفرة مثل المصانعة، مصطلح المهنة وذكر معلومة أو إغفال أخرى.¹

ولقد استثمر الرسول كل ما من شأنه أن يقرب المسافة بينه وبين المتلقي، وزرع الثقة بينه وبين مستمعيه، وكيف لا يثقون به وهو الصادق الأمين؛ فالصدق من أهم الوسائل التي يسخرها المرسل في استمالة المستمعين وقبول خطابه، وله وزن وقيمة كبيرة تستريح لها نفس المرسل إليه ويطمئن إليه قلبه فعندما يتيقن المستمع من صدق الحديث لا يتردد في قبوله، وكما يقال: " إن الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان"، فالخبر الصادق يصل إلى القلوب و يقيم علاقة ود مع المستمعين ويقرب المسافة بين طرفي الخطاب، ويحقق مقاصد الخطاب.²

¹ خالد نصري، الخطاب النبوي الشريف في الأربعين النووية مقارنة تداولية في القصد والحمل والتقبل، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020/2019، ص.32.

² رضوان عبد الكريم الطاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب (كتاب اللؤلؤ والمرجان أنموذجاً)، مذكرة ماستر، إشراف سمير شريف استيتية، جامعة اليرموك، الاردن ، 2016 م - 2015، ص 23.

ويمكن تلخيص آليات استراتيجية التضامنية على النحو التالي:
الشكل رقم 01: آليات الاستراتيجية التضامنية



المصدر: سفيان مطروش، ، استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الابراهيمي، اطروحة
دكتوراه، اشراف: د سليمان بن سمعون، جامعة غرداية، 2018/2019، ص 68

ب- الاستراتيجية التوجيهية:

تتسم هذه الاستراتيجية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل فإنه لا يدع للمتلقي فرصة التأويل، ومنه فالتوجيه يتحقق بأفعال لغوية صريحة بالسياق ، فعندما يأمر المعلم متعلميه بالكتابة، يقول: اكتبوا ! فهذا لفظ صريح يدل على قصد واحد عوض أن يقول أنا أمركم بالكتابة، ونفس الشيء إذا تعلق الأمر بالنصح أو التحذير.¹

يمكننا تعريف الاستراتيجية التوجيهية بأنها الاستراتيجية التي يرغب المرسل بها تقديم توجيهات ونصائح وأوامر ونواه يفترض أنها لصالح المخاطب أو المرسل إليه، ولا يعد التوجيه هنا فعلا لغويا فحسب، وإنما يعد وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالعلاقات الشخصية

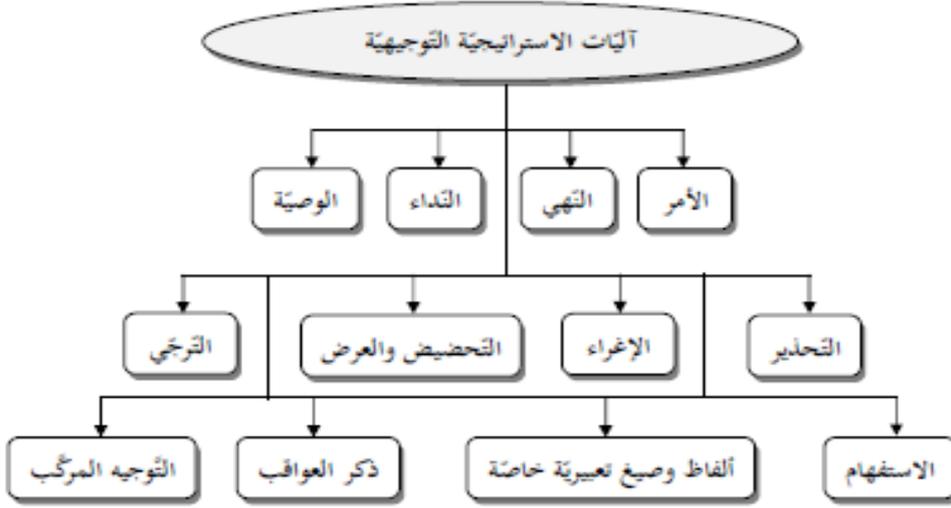
¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص 327.

حسب تصنيفها، إذ إن اللغة " تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجهات المرسل إليه " وسلوكه¹.

باستعمال هذه الاستراتيجية فنحن نفرض قيда على المرسل إليه بشكل أو بآخر، وإن كان القيد بسيطاً، وعليه فإن الخطاب ذو الاستراتيجية التوجيهية يعد ضغطاً وتدخلًا، ولو بدرجات متفاوتة، على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين. ويعملون على تبليغ المحتوى بالدرجة الأولى.

ويمكن تلخيص آليات استراتيجية التوجيهية على النحو التالي:

الشكل: رقم 02: يوضح آليات استراتيجية التوجيهية



المصدر: سفيان مطروش، مرجع سابق، ص 123

يبدو أن هناك عددا من المسوغات التي تدعو لاستعمال الاستراتيجية التوجيهية منها²:

_ الطابع الرسمي في العلاقات التواصلية

_ الشعور بالتفاوت الفكري أو الاعتبار الاجتماعي أو الطبقي

_ الحفاظ على التراتبية التي تضمن استمرار الاحترام والتوقير

¹ خالد نصري، الخطاب النبوي الشريف في الأربعين النووية مقارنة تداولية في القصد والحمل والتقبل، اطروحة

دكتوراه، إشراف د. جمال مجناح جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020/2019، ص 44.

² أدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مرجع سابق، ص 549 .

إصرار المرسل على تنفيذ قصده عند إنجاز الفعل

تحقق الاستراتيجية التوجيهية في الخطاب من خلال أساليب لغوية كثيرة أهمها:

الأمر: وهو أكثر الأساليب استخداما في هذه الاستراتيجية، من أبرز مفاهيمه أنه صيغة تستدعي طلب الفعل على جهة الاستعلاء يتضح لنا من خلال هذا التعريف طبيعة العلاقة بين "المرسل والمرسل إليه في سياق هذه الاستراتيجية التخاطبية؛ والتي تستدعي أن يكون الأمر (المرسل) أعلى سلطة من المأمور (المرسل إليه) وهذا ما يؤكد تعريف العلوي بأنه "استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه" أما في الدراسات اللسانية الحديثة فيذهب اوستين إلى أنه "من أرجح معاني كونه يجعل من التلفظ بالصيغة دلالة على الوجوب.

- النهي: وهو أيضا من الأساليب التوجيهية، و يشترك مع الأمر في أن كلا منهما يتطلب سلطة المرسل فهما يصدران عن صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو في مرتبة دونه، قال المرسل في ذلك "واعلم أن الطلب من النهي بمرتبة من الأمر يجري على لفظ الأمر "و النهي له حرف واحد" هو لا الجازم في قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الأمر في أصل الاستعمال... وهو أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإذا صادف ذلك أفاد الوجوب حالا وإلا أفاد طلب الترك فحسب، والأمر والنهي حقهما الفور

- التحذير: و يعد أسلوب التحذير أيضا من آليات التوجيه، عرفوه بأنه "تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحتمه و يتم ذلك من خلال استعمال أدوات معينة في أشكالها المباشرة، وهذا ما يعمد إلى استعماله المرسل في بعض الخطابات وله في هذا مآرب، إذ يتره نفسه عن قهمة التلاعب بعواطف الآخرين، كما أنه يعطي خطابه قبولا من خلال حضور الصراحة التي تدل المرسل إليه على صدق فتمنحه فرض سلطته على المتلقي. المرسل في التوجيه، وبالتالي تكسبه الثقة في خطأ¹.

- الاستفهام: يعد الاستفهام من الآليات اللغوية التي يستخدمها المرسل في خطابه التوجيهي " توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها، ومن ثم فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير

¹ ينظر: صارة مزياي، فاتح حملي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل "يوسف بن تاشفين"، مجلة إشكالات في اللغة

الخطاب تجاه ما يريده المرسل، لا حسب ما يريده الآخرون" مع العلم أن أغراض الاستفهام متعددة ومتنوعة ومنها ما يوظفه المرسل كأداة للاستراتيجية غير المباشرة ومنها ما يقتضي التلطف بإجابة صريحة أيضا

–النداء: يعد من الآليات التوجيهية لأنه "يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل " البلاغيين " وفي اصطلاح هو طلب الإقبال حسا أو معنى بحرف نائب مناب أدعو" أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة تقوم مقام فعل النداء، نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها متفقة على معنى الدعوة والطلب والإقبال كما أنها تشير إلى حذف الفعل وإنابة حرف النداء منابه¹

ج- الاستراتيجية التلميحية:

تعرف هذه الاستراتيجية بأنها: "الاستراتيجية التي يعبر فيها المرسل من غير طريق التصريح المباشر والدلالة الظاهرة، بل يختار أن ينقل قصده عبر طرق دلالية غير مباشرة (التضمين implication أو الاقتضاء) presupposition يحتاج معها المرسل إليه إلى إعمال آليات الاستدلال للوصول إلى القصد الأصلي، فهي استراتيجة يحتاج فهمها إلى الانتقال من المعنى الحرفي للخطاب إلى المعنى المضمّر الذي يدل عليه عادة السياق بمعناه العام الاستراتيجية التلميحية هي الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله، ويتجاوز المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق².

إن الاستراتيجية التضامنية بالغة الأهمية في الحقل التعليمي حيث يكون التآدب والتخلق في الخطاب وسيلة لتيسير الفهم فتصبح طريقا للعلم والمعرفة بالسياق هذا من جهة تعامل المعلم مع طلابه أما إذا تعلق الأمر بتعليم فنيات التضامن للمتعلمين فعلى المعلم أن يتخير من المفردات ما يوحي إلى التضامن والتودد في العلاقات بين الناس، فالمعلم هنا يقوم بعمليتين

¹ صارة مزياني، فاتح حمبلي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل "يوسف بن تاشفين"، مرجع سابق، ص 751

² ادريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية ، مرجع سابق، ص 551.

التلفظ بالخطاب وفقاً للإستراتيجية التضامنية، وتلقين المتعلمين المفردات والعبارات التي توحى إلى التضامن¹.

ومن أهم المسوغات التي ترشح استعمال المرسل للاستراتيجية التلميحية ما يلي²:

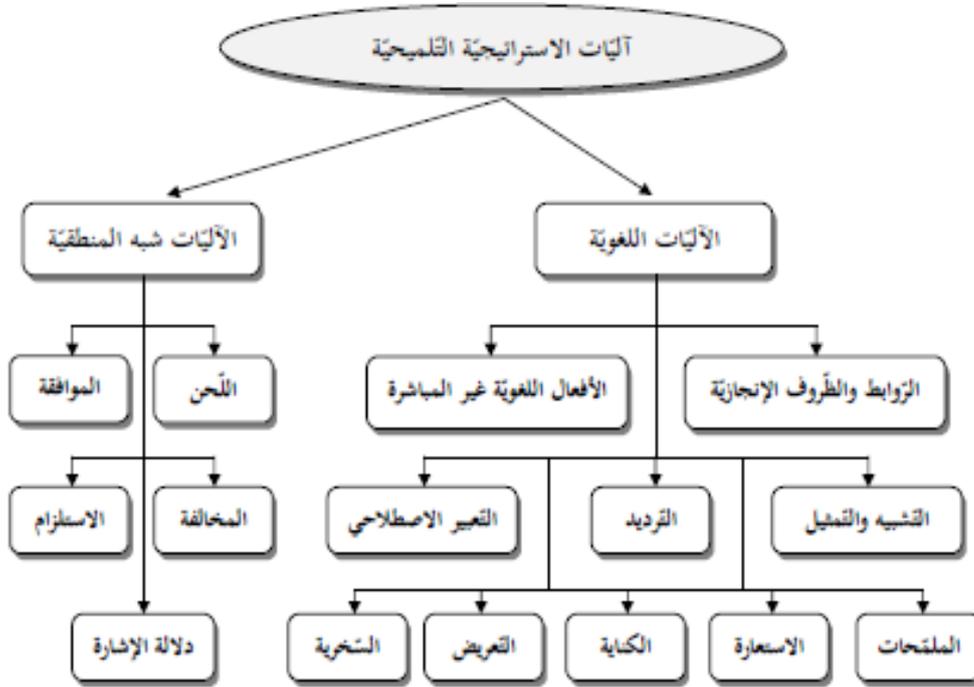
- 1- التأدب في الخطاب: والابتعاد قدر الامكان عن فاحش القول (خاصة في البعد الشرعي)، وفي البعد الاجتماعي بضرورة احترام أذواق الآخرين، وفي البعد الذاتي وهو صيانة الذات عن التلفظ بما يسيء إليها.
- 2- إعلاء المرسل لذاته على حساب الآخرين وإضفاء التفوق عليها. كقول أحدهم: فلان لا يفقه في أمور الحياة شيئاً. بمعنى هو الذي يفقه في أمور الحياة. أو كقولهم: تظل المرأة هي المرأة، أي ناقصة عقل ودين وضعيفة في بعض المواقف.
- 3- رغبة المرسل، أحياناً في التملص والتهرب من مسؤولية الخطاب. وذلك يجعل الخطاب يحتمل أكثر من تأويل. كطلب رشوة بقوله: ساعدنا في هذه المسألة وسوف نطيب خاطرک.
- 4- استجابة للخوف (في مثال الرشوة) فإن المرسل يستعمل هذه الاستراتيجية لئلا يتخذ المرسل إليه خطابه دليلاً عليه، والمرسل إليه بدوره يجيبه بخطاب تلمحي يشوبه الحذر أيضاً. كي لا يتهم بأنه يستطير الرشوة ويطلبها من المرسل.
- 5- العدول عن محاولة إكراه المرسل إليه أو إخراجها لإنجاز فعل قد يكون غير راغب في إنجازها، ويكثر استعمالها في النصيح وتوجيه المرسل إليه إلى الفعل الأصح.
- 6- الاستغناء عن انتاج عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي معنيين هما المعنى الحرفي والمعنى المستلزم (التلمحي). كقولنا يتم تعبئة خزانات المياه المنزلية يومي السبت والثلاثاء. فالمرسل يقصد معنيين أحدهما مباشر والآخر غير مباشر وكأنه يقول: الخزانات لا تعبأ في بقية أيام الأسبوع.³

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، ص: 261

² عبد العزيز صابر عبد العزيز، التصريح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية بيانات مبارك أبان ثورة يناير نموذجاً، مجلة العلوم السياسية، جامعة المنيا، ص. 4053.

³ عبد العزيز صابر عبد العزيز، المرجع نفسه، ص. 4053.

ويمكن تلخيص آليات استراتيجية التلميح على النحو التالي:
الشكل رقم 03: آليات استراتيجية التلميح



المصدر: سفيان مطروش، مرجع سابق، ص 269

د- الاستراتيجية الإقناعية:

إن استراتيجية الإقناع استراتيجية تداولية تكتسب اسمها من هدفها من الخطاب؛ إذ يبني فعل الإقناع وتوجيهه دوماً على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصاً المرسل إليه، والخطابات السابقة والخطابات المتوقعة¹، فصاحب الخطاب الإقناعي دائماً ما يبني خطابه على من سبقوه لتحديد موقفه ومكانته، وعلى هذا الأساس صار الإقناع لب العملية الحجاجية، والخطاب النبوي الشريف "خطاب قصدي موجه، يروم التأثير والتغيير" على المستوى الفكري والعاطفي، وتلك هي الغاية من هذه استراتيجية الإقناع¹.

¹ غالم عبد الصمد، استراتيجيات الخطاب الإقناعي في بخلاء الجاحظ، مذكرة ماجستير، إشراف بوجمعة عمارة، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 55.

من الأهداف التي يرمي المرسل إلى تحقيقها من خلال خطابه إقناع المرسل إليه بما يراه، أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لديه.¹

وينبغي فعل الإقناع والتوجيه دوماً على افتراضات سابقة بشأن عناصر السياق خصوصاً المرسل إليه، وتستعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل النفعية؛ بالرغم من تفاوتها تبعاً لتفاوت مجالات الخطاب أو حقوله، فقد يستعملها التاجر لبيع بضاعته، وقد يستعملها المرشح لرئاسة الدولة أو المؤسسة لحمل الناخبين على انتخابه. وقد يمارسها الطفل مع أحد والديه من أجل الحصول على قطعة من الحلوى.²

مسوغات استعمال استراتيجية الإقناع³:

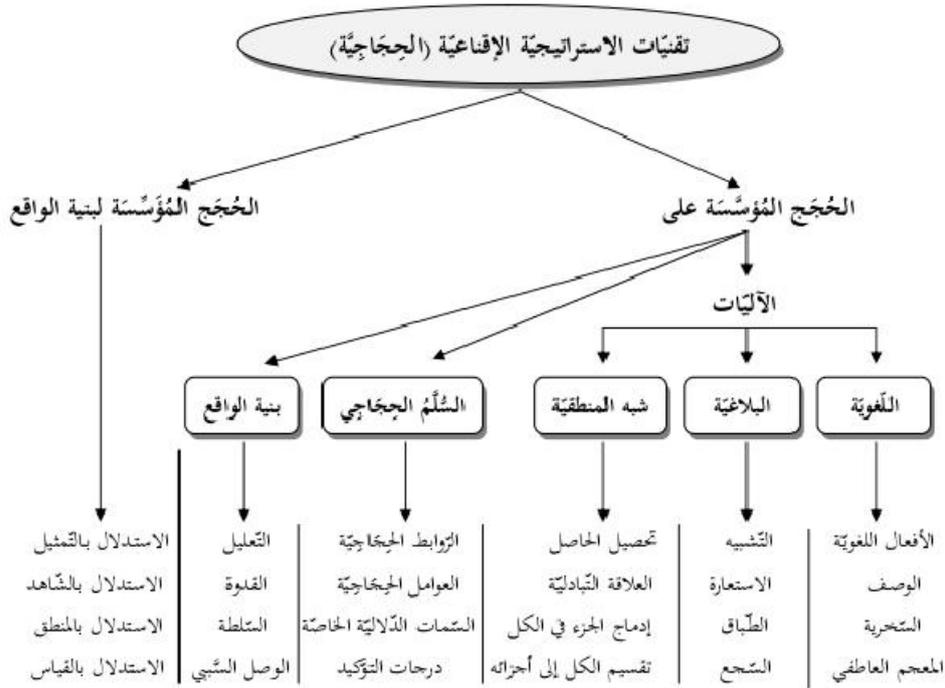
- 1- تأثيرها على المرسل إليه أقوى. فلا يشوبها فرض أو قوة بل إقناع.
 - 2- الحصول على الإقناع الذاتي والابتعاد عن الإكراه.
 - 3- الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، (الإقناع والإمتاع)
 - 4- الرغبة في تحصيل الإقناع: حين يغدو الهدف الأعلى لكثير من أنواع الخطاب.
 - 5- إبداع السلطة: فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه ولكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تُقنع المرسل إليه.
 - 6- شمولية استراتيجية الإقناع: إذ تمارس على جميع الأصعدة، فيمارسها الحاكم والفلاح والصغير والكبير والطفل والمرأة... الخ.
 - 7- ما تحققه من نتائج تربوية، إذ تستعمل كثيراً في الدعوة.
 - 8- استباق عدم تسليم المرسل إليه بنتائج المرسل أو دعواه.
 - 9- خشية سوء تأويل الخطاب.
 - 10- عدم الاتفاق حول قيمة معينة، أو التسليم من أحد طرفي الخطاب للآخر.
- ويمكن تلخيص آليات استراتيجية الإقناعية على النحو التالي:

¹ محمد اعراي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصل، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار- الجزائر، العدد الرابع - ماي 4102، ص. 152.

² المرجع نفسه، ص 152.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 153.

الشكل رقم 04: تقنيات الاستراتيجية الإقناعية



المصدر: سفيان مطروش، مرجع سابق، ص 215

خلاصة

يمكن ان نستنج مما سبق أن الوظيفة الاساسية للخطاب هي وظيفة تواصلية تفاعلية حسب ما اتفق عليه جميع أهل اللغة لكنهم اختلفوا في رؤيتهم للخطاب والنص فمنهم من يرى أنهما وجهان لعملة واحدة وهناك من رأى عكس ذلك لكل منهما كيان منفصل عن الآخر ولكل طرف مبرراته كما تعددت تعريفاتهم للاستراتيجية واختلفوا في تصنيفهم لأنواعها غير أن أكثر التصنيفات قبولا كان تصنيفها حسب الوظيفة التخاطبية لها، وقسمت الى أربعة أنواع هي التضامنية و التوجيهية والتلميحية والاقناعية ، وانطلاقا من ذلك اعتمدنا هذا التصنيف في دراستنا هذه حيث قمنا بتصنيف أحاديث البحث وفقا لهذا النمط، وقمنا بمحاولة توضيح هذه الاستراتيجيات في الاحاديث الشريفة في القسم الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني: استراتيجية الخطاب في الأربعين النووية

المطلب الأول: الاستراتيجية التضامنية

المطلب الثاني: الاستراتيجية التوجيهية

المطلب الثالث: الاستراتيجية التلميحية

المطلب الرابع: الاستراتيجية الإقناعية

تمهيد

بعد دراسة الخطاب وعلاقته بالنص والتطرق الى مفهوم الاستراتيجية وأنواعها ومسوغات صياغة كل منها، كان لابد من اسقاط هذه الدراسة النظرية على الجانب التطبيقي والذي اخترنا مدونة الاربعين النووية

المطلب الأول: الاستراتيجية التضامنية

المطلب الأول: الإستراتيجية التضامنية

الحديث الاول:

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَاجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

ولفظه: "إنما" للحصر: تثبت المذكور وتنفي ما عداه وهي تارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصراً مخصوصاً ويفهم ذلك بالقرائن كقوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ}، فظاهره الحصر في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له أوصاف كثيرة جميلة: كالبشارة وغيرها وكذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ} والمراد بالأعمال: الأعمال الشرعية. ومعناه: لا يعتد بالأعمال بدون النية مثل الوضوء والغسل وقوله: «وإنما لكل امرئ ما نوى» قال الخطابي يفيد معنىً خاصاً غير الأول وهو تعيين العمل بالنية،

وقوله: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله» المتقرر عند أهل العربية: أن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لا بد أن يتغيرا وههنا قد وقع الاتحاد وجوابه "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله" نية وقصداً "فهجرته إلى الله ورسوله" حكماً وشرعاً!

¹ ابن دقيق العيد، مرجع سابق، ص 27

في الحديث نجد قوله صلى الله عليه وسلم لدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكِحُهَا فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ان استخدام لفظة امرأة هنا اشارة الى وجود علاقة ترابطية اجتماعية وهنا استخدام الإستراتيجية التضامنية من أجل تقليص المسافة بين المتخاطبين حيث إن مقضى الحال يقضي بوجود علاقة تضامن وحنية بين الافراد و هي من الاشارات التي تستخدم بكثرة خلال اللجوء الى الإستراتيجية التضامنية.

الحديث الثاني :

عن عمر- رضي الله عنه -قال : "بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتى جلس إلى النبيّ- صلى الله عليه وسلم-، فأسندَ ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال :يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم :الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً، قال :صدقته، فعجبنا له يسأله ويُصدِّقه، قال :فأخبرني عن الإيمان؟ قال :أن تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمنَ بالقدر خيره وشره، قال :صدقته، فأخبرني عن الإحسان؟ قال :أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال :فأخبرني عن الساعة؟ قال :ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل، قال :فأخبرني عن أماراتها؟ قال :أن تَلِدَ الأُمَّةُ رِبَّتَهَا، وأن تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ، ثم انطلق فلبثَ ملياً ثم قال :يا عمر أتدري من السائل؟ قلتُ :الله ورسوله أعلم، قال :فإنَّه جبريلُ أتاكم يعلمُكم دينكم". (رواه مسلم)

شرح الحديث :

بينما ظرف الزمان بمعنى المفاجأة، إذ طلع: إذ ظهر، رجل: هو بصورة شخص من جنسنا، أثر السفر: علامات السفر من غبرة وشعث، فعجبنا له يسأله ويصدقه: فتعجبنا من أمره، لأن المفروض أن السائل لا يعلم ما يسأل عنه، وبالقدر: ما قدره الله وقضاه من خير وشر، عن الساعة: قيام الساعة، أماراتها: علاماتها الدالة على مجيئها، الأمة: المملوكة، ربتها: سيدتها، الحفاة: جمع حاف وهو من لا نعل في رجله، العراة: جمع عار وهو من لا شيء على

جسده، العالة: جمع عائل: الفقير، رعاء الشاء: رعاة الغنم، يتناولون في البنيان: يتباهون ويتفاخرون برفع المباني، لبثنا: مكثنا، مليا: زمانا طويلا قبل ثلاثة أيام¹.

من خلال النص يمكن أن نستشف وجود الاستراتيجية التضامنية حيث إن جبريل عليه السلام في معرض خطابه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبه بقوله "يا محمد" ولم يقل يا رسول الله وهو أدعى الاخوة وازالة الفوارق بين نبي مرسل وملك مترل ومخاطبته باسمه العلم اقرب الى الاحترام منه الى ما كان يفعله الإعراب من خطابهم للنبي باسمه فظاظة وغلظة.

كما أن هناك موضع آخر استخدم فيه نفس الاستراتيجية وهو قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم "يا عمر أتدري من السائل" فخطاب النبي على الصلاة والسلام لعمر رضي الله عنه باستخدام اسمه العلم كان اقرب لتقريب المسافة بن حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر ابن الخطاب كما كان اعتزازا باسمه كأما يمتدحه.

الحديث الثالث عشر

عن أبي حمزة أنس بن مالك- رضي الله عنه -خادم رسول الله- صلى الله عليه وسلم - عن النبي- صلى الله عليه وسلم -قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"،(رواه البخاري ومسلم).

شرح الحديث:

"لا يؤمن" الأصل في النفي نفي حقيقة الشيء، لكن النفي هنا لا ينفي حقيقة الإيمان لأصله "لا يؤمن أحدكم حتى يحب" لا يكمل الإيمان حتى يصل إلى هذه الغاية مع غايات أخرى جاء فيها نفي كمال الإيمان، حتى يصل إليها، مثل ما جاء في الحديث: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه"، والحديث: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه". فالأحاديث في هذا كثيرة وهذا دليل على أن هذه الأمور من فروع الإيمان، ومن شعب الإيمان، لا تؤثر في أصل الإيمان وارتفاع أصل الإيمان، وإنما تؤثر في كماله وتخدش في تمامه.²

"حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" يجب لأخيه ما يحب لنفسه من أمور الدين والدنيا. ألا يقتضي طلب المنافسة والمسابقة والمصارعة أن تحب لنفسك أكثر مما تحب لأخيك؟ لأنك إذا

¹ عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد جامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 1404هـ/1984م ص. 8.

² للإمام ابن داوود العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، مرجع سابق، ص91.

أحببت لأخيك نظير ما تحبه لنفسك أين المنافسة؟ أين المسابقة؟ مسابقة مفاعلة من طرفين، كل واحد يحرص على أن يسبق الآخر، ومقتضى ذلك أن تحرص على أن تسبق أحاك، كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [سورة آل عمران 133] ، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا﴾ [سورة الحديد. 21] فأنت من خلال هذه الأوامر بالمسارعة والمسابقة مطلوب منك أن تسبق أحاك، وأن تسرع إلى الخير قبل أخيك، هذا مقتضى المسارعة والمسابقة. ومن لازم ذلك أن تحرص على أن تسبقه وأن تصل إلى الخير قبله.¹

ويمكن القول أن الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التضامنية ففي الحديث نجد قوله صلى الله عليه وسلم " حتى يجب لأخيه " فاستخدام لفظة أخيه هنا اشارة إلى وجود علاقة ترابطية إجتماعية حيث وهنا استخدام الاستراتيجية التضامنية لي من أجل تقليص المسافة بين المتخاطبين حيث أن مقضى الحال يقضي بوجود علاقة تضامن وحنية بين الافراد و هي من الإشارات التي تستخدم بكثرة في الاستراتيجية التضامنية . فالتضامن موجود من خلال رابط الأخوة، التي وإن كانت أخوة روحية، وهي المقصودة في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، والواردة في قوله صلى الله عليه وسلم) المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

¹ ابن داوود العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية، ص 101.

المطلب الثاني: الاستراتيجية التوجيهية

الحديث الثاني:

عن عمر - رضي الله عنه - قال: «بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منا أحدٌ، حتى جلس إلى النبيّ - صلى الله عليه وسلم -، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً، قال: صدقتَ، فعَجَبْنَا له يسأله ويُصدِّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمنَ بالقدر خيره وشره، قال: صدقتَ، فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبدَ الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تليدَ الأمةُ ربَّتْها، وأن تَرى الحُفَاةَ العُراةَ العَالَةَ رعاءَ الشاءِ يَتَطَاوَلون في البُنْيَانِ، ثم انطلقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريلُ أتاكم يعلمُكم دينكم.»

من خلال الحديث تظهر الاستراتيجية التوجيهية وذلك باستخدام أسلوب الإنشاء
الطلبي من خلال قول جبريل عليه السلام " يا محمد اخبرني عن الاسلام "فقوله يا محمد جاء
للفت الانتباه له فهو لم يقل يا رسول الله ليظهر أنه أعرابي كما يقول ابن عثيمين في شرحه.¹
" وقال : يا محمد ولم يقل: يا رسول الله ليوهم أنه أعرابي، لأن الأعراب ينادون النبي
صلى الله عليه وسلم باسمه العلم، وأما أهل الحضر فينادونه بوصف النبوة أو الرسالة عليه الصلاة
والسلام.

¹ ينظر: محمد بن الصالح عثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط2، المملكة العربية السعودية، 2004، ص

أخبرني عن الاسلام أي ما هو الاسلام فقد طلب منه ان يعرف له الاسلام ليس من باب الجهل به أو الإنكار له ذلك من أجل أن يعلم الصحابة معنى الاسلام واستخدام أسلوب الأمر أبلغ في إيصال المعنى كما أنه يلفت انتباه السامع وبذلك يكون معنى الاسلام أرسخ في النفوس وبهذا يكون استخدام الاستراتيجية التوجيهية بتوظيف فعل الأمر وهو من الأساليب الانشائية الطليية وهو الأمر الذي تكرر خلال حديث جبريل عله السلام مع الرسول في عدة مواضع من الحديث مثل قوله " اخبرني عن الإيمان " ، اخبرني عن الإحسان "، " عن أخبرني عن الساعة "

كما وظف هذه الاستراتيجية في موضع حديث آخر في خطاب الرسول الكريم إلى عمر بن الخطاب حين قال " يا عمر أتدري من السائل " فقد استخدم أسلوب النداء في توجيه الخطاب لسيدنا عمر لأنه يعلم مدى تعجبه من هذا الاعرابي الذي يلفه الغموض وكان مثار العديد من التساؤلات فهو حسن الثياب ولا يرى عليه أثر السفر ولا يعرف أحد من أهل البلد لكن أكثر ما أثار تعجب الصحابة حين سأله ثم صدقه كما ورد في نص الحديث " قال : صدقتَ، "فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ"، فاستخدم الرسول أسلوب النداء بغرض كإغراء وزيادة في تشويق عمر بن الخطاب الذي يرغب في معرفة السائل وكان الجواب " انه جبريل اناكم يعلمكم دينكم " فهو توجيه من النبي عليه الصلاة والسلام أن ما دار من حوار بينه وبين جبريل الذي أتى في صورة أعرابي انما هدفه توجيه وتعليم الصحابة أمور دينهم فقد جمع الحديث جميع العبادات الأساسية وشرح الايمان وأخبر بعض الامور الغيبية لذلك سمى بعض العلماء والمحدثين هذا الحديث بحديث الايمان وتمحور استخدام هذه استراتيجية حول دفع المخاطب للقيام بأمر ما ثم توجيهه للغرض المراد الوصول اليه.

الحديث الثالث:

عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

شرح الحديث:

المفردات: بني: أسس.

على خمس: على دعائم خمس، إقام الصلاة: أي أدائها والمحافظة عليها، إيتاء الزكاة: إعطاؤها لمستحقيها.

بيت الله: الكعبة.

رمضان: شهر رمضان، والمراد صوم نهاره بنية.

شدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الإسلام مبناه وأساسه على خمس دعائم لا يصح بدونها وهي: الإقرار لله تعالى بالوحدانية. ولنبيه بالرسالة، والمحافظة على الصلوات الخمس مع القيام بشروطها وأركانها وواجباتها وإعطاء الزكاة لمستحقيها عند وجوبها وصيام شهر رمضان بنية صادقة وأداء فريضة الحج لمن استطاع إليه سبيلا من زاد وراحلة وغير ذلك، وما سوى هذه الخمس فهي من التكميل والتزيين إلا ما خصه دليل بالوجوب فلزام علينا فعله¹.

هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين، وعليه اعتماده، وقد جمع أركانه في لفظ بليغ وجيز يعني أن هذه الخمس أساس دين الإسلام وقواعده التي عليها بني وبها يقوم وإنما خص هذه بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه يظهر الدين ويقمع عناد الكافرين لأن هذه الخمس فرض دائم والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات.

وهذا حديث آخر تم استخدام الاستراتيجية التوجيهية فيه ولكن بخلاف الحديث السابق لم يتم استخدام أدوات الأمر حيث ورد في الحديث فعل ماضي بني ليكون الغرض من جملة الخطاب الفعل الذي غرضه توجيه المسلمين لأركان هذا الدين قال صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على خمس" أي بمعنى أن هناك خمسة أركان للإسلام فمن أتى بها فقد أتم الدين ومن نقصها فكأنما قد أدخل بينائه والمقصود من ذلك وجب عليكم القيام بالأمور المذكورة في الحديث لإتمام قواعد الدين كما تتم قواعد البناء.

¹ بن رجب شهاب الدين، مرجع سابق، ص 10-11.

الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "

شرح الحديث

من أحدث " يعني ابتدع، اخترع شيئاً لم تسبق له شرعية، ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة فهذا محدث مبتدع. فالإحداث والابتداع في الدين، هو ابتداع واختراع ما لم تسبق له شرعية من كتاب ولا سنة. في أمرنا هذا يعني في الدين لا في أمور الدنيا، فأمر الدنيا لا يدخلها الابتداع، إنما الابتداع خاص بأمر الدين التي يتعبد بها ما ليس منه، يعني ما ليس من ديننا الذي دل عليه الدليل من الكتاب، أو السنة، أو شملته القواعد العامة التي أخذت واستنبطت من النصوص، فهو رد (رد مصدر يعني مردود). المصدر يأتي ويراد به اسم المفعول كالحمل يراد به المحمول، فكل من عمل شيئاً مما يتعبد به، ويتقرب به إلى الله - جل وعلا - فهو مردود عليه وهو آثم به " ¹.

في هذا الحديث ينهانا النبي عليه السلام عن أحداث ما ليس من الدين من البدع ويأمرنا بعدم استحداث أعمال وهو نهي وان لم يكن يستخدم في أدوات النهي لكنه يفهم من دلالاته وسياقاته حيث يعني أنه لا ابتداع في أمور الدين، وكل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء وبذلك يمكن القول ان الرسول في معرض حديثه هذا استخدم استراتيجية التوجيهية في الخطاب.

الحديث السابع:

عن تميم بن أوس الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الدين النصيحة) قلنا لمن؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

¹ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الرياض الزكية شرح الاربعين النووية، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1438هـ، ص. 117.

قوله: (عن أبي رقية هذه كنية بأنثى، والغالب أن الكنية تكون بالذكر، لكن قد تكون بالأنثى لا سيما إذا اشتهر، وقد تكون بغير الإنسان كأبي هريرة مثلاً، فأبو هريرة رضي الله عنه اشتهر بهذه الكنية من أجل أنه كان معه هرة ألفها وألفته فكني أبا هريرة).

شرح الحديث:

(الدين النصيحة) الدين: مبتدأ والنصيحة خبر، وكل من المبتدأ والخبر معرفة. وعلماء البلاغة يقولون: إذا كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة كان ذلك من طرق الحصر.

فقوله: (الدين النصيحة) مثل قوله: ما الدين إلا النصيحة، فإذا كان طرفا الجملة معرفتين كان ذلك من باب الحصر.

وقوله: (الدين) يعني بذلك دين العمل، لأن الدين ينقسم إلى قسمين: دين عمل ودين جزاء. فقوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة الآية 04.¹

في هذا الحديث استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الحصر باستخدام تعريف المبتدأ والخبر (الدين النصيحة) كما نجد أسلوب الاستفهام وذلك في: (لمن يا رسول الله) كما يوجد أسلوب أمر يفهم من سياق الكلام حيث يأمرنا بوجوب أداء النصيحة لله ولرسوله ولعامّة المسلمين، فوجود هذين التركيبين البلاغيين يدل على وجود أسلوب طلبي حتى وإن انعدمت وسائله المباشرة وهو ما يدل على وجود استراتيجية توجيهية في نص الحديث.

الحديث التاسع

عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم» رواه البخاري ومسلم.

¹ محمد بن الصالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، مرجع سابق، ص 135.

شرح الحديث:

يقول: ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، هذا يدل على أن النهي يقتضي التحريم، وأنه لا خيار فيه . وما أمرتكم به فافعلوا أو فأتوا منه ما استطعتم، النواهي لا بد من الكف عنها، دون تقييد بالاستطاعة، والأوامر لا بد من فعلها بشرط الاستطاعة، والسبب في ذلك أن النواهي كف، والكف لا يعجز عنه أحد، والأمر إيجاد فعل قد يستطاع هذا الفعل، وقد لا يستطاع، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، يندرج تحت هذا مسائل كثيرة جداً، قد لا يستطيع المأمور فعل ما أمر به جملة وتفصيلاً، هذا يسقط بكامله، قد يستطيع البعض ولا يستطيع البعض الآخر كمن توضأ بماء لكنه لا يكفي جميع البدن أو أعضاء الوضوء نقول :افعل ما استطعت، توضأ واغسل وجهك ويديك وامسح رأسك وإذا بقي الرجلان تيمم لهما، إذا انتهى الوضوء الذي هو الماء قبل غسل الرجلين تيمم من أجل الرجلين، لقول الله - تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ سورة التغابن الآية 16.¹

"فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم"، الذين من قبلنا هم الأمم السابقة، والمدرك منهم بالنسبة لمن نزل عليهم القرآن في وقت التشريع هم اليهود والنصارى، وإن كان "الذين" من صيغ العموم يشمل جميع الأمم السابقة، لكن كثر العناء وكثرة السؤال وجدت في اليهود والنصارى، وهي في اليهود أكثر. هل هذا السبب هو الذي أهلكهم، بينما ورد أمور نص على أنهم هلكوا بسببها، فيكون من ضمن الأمور التي هلكوا بسببها كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم، كثرة مضاف، ومسائلهم مضاف إليه، ومسائل مضاف والضمير مضاف إليه.²

ومن خلال ما سبق من استخدام لأدوات الأمر يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التوجيهية، حيث بدأ النبي بقوله (ما أمرتكم به) وما هنا موصولة تفيد عموم الشيء. بمعنى الذي، و(أمرتكم) فعل ماض، واستخدام أسلوب الأمر أبلغ في إيصال المعنى كما

¹ صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق، ص110.

² . المرجع نفسه، ص110.

أنه يلفت انتباه السامع وبذلك يكون المعنى أرسخ في النفوس وبهذا يكون استخدام استراتيجية توجيهية بتوظيف فعل الأمر وهو من الأساليب الانشائية الطلبية، وما ورد في شطر الحديث الأول ينطبق على شطره الثاني فهو مقابل له. وقوله فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم يحمل في طياته النصح والتحذير من فعل من قبلنا وهذا دليل آخر على أن الأسلوب توجيهي.

الحديث الحادي عشر:

عن أبي محمد الحسن بن علي سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وريحانته - رضي الله عنهما - قال: حفظت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" (رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح).

شرح الحديث:

"دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" أي شيء تشك فيه، أي شيء فيه أدنى شبهة اتركه، كما تقدم في حديث النعمان بن بشير "الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه". هكذا ينبغي لطالب العلم على وجه الخصوص، والمسلم عموماً أن يأطر نفسه على هذا الأمر، يتعد عن الشبهات ليضع لنفسه سياجاً يأمن معه ارتكاب المحرمات، والنفس لا نهاية لها.

وقد كان سلف هذه الأمة يتركون من الحلال الشيء الكثير؛ لأن النفس اذا تعودت عليه لا تطيق فراقه، فقد لا يحصل هذا الشيء الذي عود نفسه عليه من وجه حلال بين، ثم بعد ذلك يرتكب شبهة، يقول: "الشبهة - الحمد لله - ما ارتكبنا حراماً"، لكن الشبهة تجره إلى الحرام، ((كالراعي حول الحمى)) (فكل شيء يقربك من الحرام ابتعد عنه، كما قال الله - تعالى: ﴿تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ سورة البقرة 187.¹

ومن خلال ما سبق من استخدام أدوات الأمر يمكن القول أن الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التوجيهية وقوله دع ما يريبك أي اتق الشبهات، وذلك مخافة أن تقع في ما

¹ صالح الفوزان المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق ص. 95.

يريبك أي يثير شكك، ومناص الحديث راجع إلى الاحتراز وهو ما يفهم من سياق الحديث، وهذا من صيغ التوجيه مما يدل على أن الاستراتيجية المتبعة توجيهية، ومثل هذا وارد كثيرا في الأحاديث النبوية.

الحديث الثاني عشر:

عن أبي هريرة- رضي الله عنه -قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ، (رواه الترمذي وغيره).

شرح الحديث:

" من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، يعني من كماله وتماحه . والترك محمول على ما لا يعنيه من المباحات، فلا يتدخل فيما لا يعنيه، ولا يتدخل في شؤون غيره، ولا يسأل عما لا حاجة له به، ولا ينظر إلى ما لا يحتاج للنظر إليه، ولا يستمع إلى ما لا يحتاج استماعه، ما لا ينفعه في دينه أو دنياه، وليس بحاجة لهذه الأمور؛ لأنها لا تعنيه، فمن تمام إسلامه وحسن إسلامه وكماله ألا ينظر إلى هذه الأمور".¹

يمكن القول أن الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التوجيهية، إلا أنها هنا وردت بأسلوب خال من أدوات الأمر والنهي أو أسماء الإشارة، فوردت جملة مكونة من مبتدأ وخبر، واستعمل المصدر ليكون الأسلوب أكثر بلاغة ووضوحا، حتى لا يخالج المستمع شك حول شطر الحديث الأول، ومن سياق الحديث استخلصنا مقابلة أن الحديث ينهى عن الخوض في ما لا يعنى المسلم وهذا من الأشياء الموجبة لنقصان الإيمان، ومن كل هذا استخلصنا أن الاستراتيجية توجيهية.

¹ الإمام ابن داوود العطار الشافعي ، شرح الأربعين النووية، دار البشائر الإسلامية . ط ، 1ص65.

الحديث الثامن عشر:

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل - رضي الله عنهما - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" (رواه الترمذي)

شرح الحديث:

أتق الله حيثما كنت التقوى امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، وهي وصية الله للأولين والآخرين، اجتنب ما نهى الله عنه، وامثل ما أمرك به حيثما كنت، أينما وجدت، في كل مكان، فوق كل أرض، وتحت كل سماء، في الخلوة والجلوة، في الغيبة والحضور والشهود، يكون مستوى التقوى عندك واحد. وأتبع السيئة الحسنة تمحها أتبع السيئة الحسنة إذا فعلت سيئة- والإنسان معلوم أنه ليس بمعصوم -أتبعها حسنة. استغفر وتب إلى الله- جل وعلا-، وأتبعها حسنة تمحها. والحسنة تمحو السيئة إذا كانت بقدرها ولو لم يصحبها توبة؛ لأن مفاد الخبر أتبع السيئة الحسنة تمحها، فعلت سيئة أتبعها حسنة تمحها، لكن لا تكون هذه السيئة من الكبائر من الفواحش التي لا بد من التوبة فيها، فلا يكفي فعل الحسنات حينئذ.¹

(وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) حسن الخلق أثقل ما يوضع في الميزان، وأقرب الناس مجلساً من النبي - عليه الصلاة والسلام - أحسنهم خلقاً، (البر حسن الخلق) وخالق الناس بخلق حسن (من أجل أن تعيش مع الناس محبوباً، مقدرًا، محترمًا، متقرباً بذلك وقبل كل شيء إلى الله - جل وعلا. " ²

يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التوجيهية، وجاءت هنا بصيغة مخالفة لسابقتها، فجاءت كلها عبارة أسلوب إنشاء بحت (طلبية) وهذا تنبيه لعظمة الفعل المطلوب، فلم ترد معه قرينة تصرفه إلى ما هو أقل منه، وهذا توجيه صارم من توجيهات النبي عليه السلام، ومن كل هذا نستخلص أن الاستراتيجية الواردة هي توجيهية.

¹ للإمام ابن داود العطار الشافعي. شرح الأربعين النووية. ص 49.

² المرجع نفسه، ص 54.

المطلب الثالث: الاستراتيجية التلميحية:

الحديث الرابع :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ " : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا " .

شرح الحديث:

الصادق : المخبر بالحق. المصدوق :الذي صدقه الله وعده.

إن أحدكم: بكسر همزة إن على حكاية لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز الفتح.

يجمع خلقه: بضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار، والمراد بالخلق مادته، وهو الماء الذي يخلق منه

نطفة: منيا، وأصل النطفة : الماء القليل. علقة : قطعة دم. مضغة : قطعة لحم

مثل ذلك : الزمن، وهو الأربعون.

ثم يرسل إليه الملك الموكل بالرحم.

رزقة : تقديره، قليلا أو كثيرا، وصفته حراما أو حلالا.

وأجله : طويلا كان أو قصرا، وهو مدة الحياة.

وعمله : صالحا كان أو فاسدا¹.

وشقي أو سعيد : بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي هو شقي أو سعيد والمراد انه تعالى يظهر ما ذكر من الرزق والأجل والعمل والشقاوة والسعادة للملك، ويأمره بكتابته وإنفاذه.

بعمل أهل الجنة : من الطاعات.

حتى ما يكون : حتى هنا ناصبة، وما نافية . ويجوز رفع (يكون) على أن حتى (ابتدائية

فيسبق عليه الكتاب : يغلب عله ما تضمنه . بعمل أهل النار : من المعاصي²

من خلال الحديث نلاحظ وجود الاستراتيجية التلميحية حيث لمح الرسول صلى الله عليه وسلم الى أثر رحمة الله بعباده حيث ان العبد يعمل العمل الذي يدخله النار حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيعمل عملا صالحا فتدركه رحمة الله فيدخل الجنة كما لمح الى خطورة الذنوب والمعاصي فيكون من اهل الجنة فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل غير صالح فيدخل النار فهو تلميح الى عدم اليأس من رحمة الله وعدم الإغترار بكثرة العمل الصالح ونلمس ملامح الاستراتيجية من خلال استخدام الكناية والتشبيه فنجد الكناية في قوله " : بينه وبينها إلا ذراع " فقد كنى عن صغر المسافة وقتلها بأنها ذراع وهي كناية عن قرب الأجل واقتراب الوفاة وليس مسافة مثل ما هو متعارف عليه بين الناس.

الحديث السادس :

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضَهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ

¹ إسماعيل الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط1،

١٣٨ هـ، ص. 14.

² إسماعيل الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، مرجع سابق، ص. 14.

فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

شرح الحديث:

إن الحلال بين وإن الحرام بين في الحديث تقسيم للأحكام إلى ثلاثة أقسام: حلال بين كل ما يعرفه كالتمر والبرز اللباس وغير المحمر وأشياء ليس لها حصر حرام بين كل يعرفه كالزنا والسرقة وشرب الخمر وما أشبه ذلك مشتبه لا يعرف هل هو حلال أو حرام؟ وسبب الاشتباه فيها هو إما الاشتباه في الدليل، أو الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة فتارة يكون الاشتباه في الحكم وتارة يكون في محل الحكم لا يعلمهن كثير من الناس «يعني هذه المشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ويعلمهن كثير، فكثير لا يعلم وكثير يعلم، ولم يقل: لا يعلمهن أكثر الناس، ولو قال: لا يعلمهن أكثر الناس لصار الذين يعلمون قليل.

إذا فقوله " لا يعلمهن كثير من الناس" إما لقلّة علمهم، وإما لقلّة فهمهم، وإما لتقصيرهم في المعرفة.

من أتقى الشبهات " أي تجنبها . فقد استبرأ" أي أخذ البراءة . لدينيه " فيما بينه وبين الله تعالى وعرضه" فيما بينه وبين الناس، لأن الأمور المشتبهة إذا ارتكبتها الإنسان صار عرضة للناس يتكلمون في عرضه بقولهم : هذا رجل يفعل كذا ويفعل كذا، وكذلك فيما بينه وبين الله تعالى.

ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام «هذه جملة شرطية.

و من وقع في الشبهات «أي فعلها وقع في الحرام «هذه الجملة تحتل معنيين:

الأول: أن ممارسة المشتبهات حرام.

الثاني: أنه ذريعة إلى الوقوع في المحرم، وبالنظر في المثال الذي ضربه يتضح لنا أي المعنيين أصح.

والمثال المضروب : الراعي «أي راعي الإبل أو البقر أو الغنم.

أي حول الحمى «أي حول المكان المحمي، لأنه قد يتخذ مكان يحمى فلا يرعى فيه إما بحق أو بغير حق، والراعي حول هذه القطعة» يوشك أن يقع فيه «أي يقرب أن يقع فيه، لأن البهائم إذا رأت هذه الأرض المحمية مخضرة مملوءة بالعشب فسوف تدخل هذه القطعة المحمية، ويصعب منعها، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه.

ألا وإن حمى الله محارمه (هذه جملة مؤكدة ب (إن) (وأداة الاستفتاح) ألا (والمعنى: ألا وإن حمى الله محارم الله، فإياك أن تقربها، لأن محارم الله كالأرض المحمية للملك لا يدخلها أحد).

(ألا وإن في الجسد مضغة) هذه أيضا جملة مؤكدة ب (ألا) و(إن) والمعنى: ألا وإن في جسد الإنسان مضغة، أي بقدر ما يمضغه الإنسان عند الأكل، وهي بمقدار الشيء الصغير. إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب «رتب النبي الجزاء على الشرط، فمتى صلح القلب صلح الجسد، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله. وقد مثل بعض العلماء هذا بالملك، إذا صلح رعيته، وإذا فسد فسدت.

ثم قال النبي: "ألا" أداة استفتاح، فائدتها: التنبيه على ما سيأتي.

وإن لكل ملك حمى «أي كل ملك له حمى، والنبي لا يريد أن يبين حكم حمى الملك: هل هو حلال أو هو محرم؟ لأن من الحمى ما يكون حلالا، ومنه ما يكون حراما، فالمراد بالحمى في الحديث الواقع.

وفي هذا الحديث نلاحظ وجود الكناية في قوله "إن في الجسد مضغة إذا صلحت" يعني أن المضغة كان سليمة خالية من العيوب وهي كناية عن سلامة القلب وطهارة النفس وهي كناية عن موصوف وهناك كناية أخرى عن موصوف وهي صلح الجسد كله فالمعنى الظاهر هو سلامة الجسم من العلل والاسقام لكن المقصود منه سلامة الدين وحسن العقيدة.

وعلى عكس هذا المعنى نجد قوله إذا فسدت والظاهر أن هذه المضغة فاسدة أصابها ضرر والمقصود أن القلب إذا فسدت عقيدته ونيته وأيضا قوله أيضا فسد الجسد أي أصابه الضرر

والمرض، والمقصود ليس ضرراً محسوساً وإنما فساد الدين والكفر به وكلاهما كناية عن موصوف.

وهناك صورة بلاغية أخرى في نص هذا الحديث وهي قوله: " وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ فَقَدْ شَبِهَ مَنْ لَا يَتَحَرَّزُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشُّبُهَاتِ الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ لِلْحَرَامِ كَمَنْ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى أَيْ بِالْقُرْبِ الْمَكَانِ الَّذِي لَا يُرْعَى فِيهِ حَتَّى يُوشِكُ أَنْ يَدْخُلَهُ لِأَنَّ الْغَنَمَ إِذَا رَأَتْ الْمَرْعَى الْخَضْبَ دَخَلَتْهُ وَهُوَ تَشْبِيهِ تَمْثِيلِي.

ومن خلال ما سبق من استخدام أدوات البلاغة من تشبيه وكناية يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية التلميحية.

الحديث الثامن والعشرون :

عن أبي نجيح العرباض بن سارية- رضي الله عنه -قال: وعظنا رسول الله- صلى الله عليه وسلم -موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون. فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة". (رواه أبو داود والترمذي)

شرح الحديث:

أوصيكم بتقوى الله- عز وجل نظير ما يحصل منه- عليه الصلاة والسلام -من توجيه إما لأفراد، والسمع والطاعة يعني لولي الأمر، وإن تأمر عليكم عبد وجاء في بعض الروايات: عبد حبشي رأسه كأنه زبيبة. قد يقول قائل: تأمر، كيف يتأمر والأئمة من قريش؟ فهذا محمول على من دون الإمام الأعظم، أو الإمام الأعظم إذا تولى بالقوة والقهر والغلبة واستتب له الأمر فإنه لا يجوز الخروج عنه، وأما في حال الاختيار فالأئمة من قريش. وقوله وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم ممن تطول به الحياة فسيرى اختلافاً كثيراً وفي عهد عثمان- رضي الله عنه -وجد هذا الخلاف، لما كسر الباب بقتل عمر- رضي الله تعالى عنه -وجد الاختلاف، وتغير الناس، تغيرت القلوب، وحوصر الخليفة في داره، وقتل في قعر داره، وهو يقرأ القرآن

صائماً، وذلك حصل بين المهاجرين والأنصار، وأي فتنة أعظم من هذه؟ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. فسنتهم سنة بإقرار النبي - عليه الصلاة والسلام-، إذا لم تعارض أقوالهم أو أقوال بعضهم ما جاء عن النبي - عليه الصلاة والسلام-، عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ يعني تمسكوا بها تمسكاً قوياً شديداً، لا يتزلزل ولا يتزحزح، بحيث لو كانت هذه السنة أمراً محسوساً فأطبقوا عليه بنواجذكم أقصى الأضراس .

وإياكم تحذير ومحدثات الأمور، إحدروا محدثات الأمور، يعني أمور الدين، ما يتحدث ويتبدع في الدين احدروه، فإن كل بدعة ضلالة كل محدثة في الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة¹.

يمكن القول ان هذا الحديث امتزجت فيه الاستراتيجيات التالية : التوجيهية و الإقناعية والتلميحية، فالتوجيهية في قوله (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وأن تأمر عليكم عبد حبشي) مما يدل على الإرشاد التوجيهي لأصحابه، حيث أخبرهم في هذا السياق تحذيراً لهم من اختلاف من بعده من باب الحرص عليهم والتوجيه لهم، فحذرهم من فتنة بعده، وهذه الاستراتيجية التوجيهية، وورد التوجيه في قوله (وإياكم ومحدثات الأمور) وفي شطر الحديث الآخر قال) فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ (وهي كناية على التعلق بالشيء ولزومه والتعلق الشديد به حتى لا ينفلت، فجعلها محسوسة من باب الاستعارة المكنية حيث أبقى بعضاً مما يدل على حسيتها وهو العض بالنواجذ، وهذه الاستراتيجية هي استراتيجية تلميحية .

المطلب الرابع: الاستراتيجية الإقناعية

الحديث الثالث:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان حج البيت».

¹ صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق، ص 79.

وتتحلى الاستراتيجية الاقناعية من خلال الانتقال من الجمل إلى المفصل أو يمكن أن نسميها تقسيم الكل إلى أجزاء فقد طرح الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قضية هامة تتمثل في ركيزة بناء هذا الدين ثم فصل في مكونات ومقومات هذه الركيزة المتكونة من خمسة اجزاء واستخدم هذه الاستراتيجية تحقيقا وتثبيتا لركائز هذا الدين في ذهن المتلقي إلى أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء هو بمثابة حجة يدعم بها قضيته.

الحديث الرابع :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ " : إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكُتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ . فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا" .

استفتح الرسول صلى الله عليه وسلم خطابه بأسلوب التوكيد باستخدام حرف التوكيد "إن"؛ الذي مفاده أن الانسان يمر بعدة مراحل خلال تكوينه في بطن أمه وأتبع ذلك بفعل مضارع مكرر عدة مرات يكون لتأكيد كلامه كما استخدم أداة توكيد أخرى وهي حرف اللام المتصل بالفعل المضارع حيث يكون هذا الفعل مؤكدا إذا اتصلت به اللام وذلك في قوله "ليعمل بعمل أهل الجنة" وأيضا في قول "ليعمل بعمل أهل النار" وأيضا نجد إحدى أدوات الحجاج وهي حرف "حتى" ، "حتى ما يكون بينه... " وزيادة في تقوية المعنى استخدم السجع في قوله "أجله - عمله" وهو سجع متوازي لاتفاق الوزن واخر الكلمة وقد كان الغرض من السجع ليس إحداث جرس موسيقي فحسب ولكن لترسيخ الايمان بتلك الامور الغيبية.

وهناك وسيلة أخرى من وسائل الحجاج وهي تقسيم المركب الى الجزء ففي ثنايا حديثه استخدم هذا النمط من الحجاج بقوله " وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكُتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ فَقَدْ قَالَ يُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ثُمَّ قَسَمَ هَذَا الْكُلَّ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ وَهِيَ رِزْقِهِ

وعمله وأجله وشقي أم سعيد وبذلك تكون الاستراتيجية المستخدمة في هذا الحديث هي الاستراتيجية الاقناعية.

الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري - رضي الله عنه -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (الدين النصيحة). قلنا: لمن؟ (قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم).

(رواه مسلم)

(الدين النصيحة) قالوا: ولا يوجد كلمة تجمع الخير كله مثل هذه الكلمة، ومثل كلمة: "الفلاح" النصيحة بجميع ما تحمله هذه الكلمة من حيازة للحظ، لمن أسديت له هذه النصيحة¹. في بعض الروايات قالها ثلاثاً: (الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة)، كررها ثلاث مرات لأهميته. وسكت - عليه الصلاة والسلام -، لكن الصحابة - رضوان الله عليهم - لا يتركون مثل هذا الأمر الجمل حتى يُبين وهذا فيما يُحتاج إليه، والله - جل وعلا - يقيض من يسأل ويستفصل، أما ما لا يحتاج إليه فقد يستمر فيه الإجمال لعدم الحاجة إليه؛ لأن هناك أمور مجملة في الكتاب والسنة ليس المكلف بحاجة إلى معرفتها، وهناك مبهمات في الكتاب والسنة ما قال الصحابة - رضوان الله عليهم - فيها شيئاً .

"(قلنا: لمن يا رسول الله!)"، النصيحة لمن؟ ما دام الدين النصيحة، من نصح؟" (قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم).²

فهذا يدلنا على أن ما لم يسأل عنه الصحابة لا سيما بعد جمع الطرق للخير، الذين لم يسألوا عنه نجزم بأننا لسنا بحاجة إلى معرفته، ولو كنا بحاجة إلى معرفته لقيض الله من يسأل عنه كما هنا.

والاستراتيجية المتبعة في هذا الحديث اقناعية فقد فصل بعد إجمال بقوله) الدين النصيحة

¹ صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق، ص 96

² المرجع نفسه ص. 99.

ثم أجاب بالتفصيل بعد سؤال الصحابة) قلنا لمن قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم (وفي هذا تفصيل بعد أجمال، مما يدل على أن الاستراتيجية المتبعة استراتيجية إقناعية.

الحديث الثامن:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما :- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم، وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى). (رواه البخاري ومسلم)

شرح الحديث :

أمرت أن أقاتل الناس "أمرت : "الآمر للنبي - عليه الصلاة والسلام - هو الرب - جل وعلا-، لا أمر فوقه - عليه الصلاة والسلام - إلا الله - جل وعلا-، بينما لو قال غير الرسول - عليه الصلاة والسلام " :- أمرت"، أو "أمرنا"، مثلما لو قال الصحابي " :أمرنا أن نفعل كذا، ونهينا عن كذا"، فإذا قال الصحابي ذلك فالغالب على الظن أن الأمر والنهي هو الرسول - عليه الصلاة و السلام-؛ لأنه هو الذي له الأمر والنهي لا سيما في المسائل الشرعية، والمقرر عند جمهور أهل العلم أنه مرفوعٌ حكم.

" أقاتل الناس " المراد بهم الكفار، أو من ارتكب ما يستدعي المقاتلة من المسلمين¹.

حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، حتى (هذه الغاية معناه حتى توجد هذه الغاية والقتال هنا قتال طلب أو قتال دفع؟ وهناك خيارات إما لعموم الناس - على قول-، أو فئات من الناس، كأهل الكتاب ومن يلحق بهم كالمجوس، فيكون البدل على المقاتلة الجزية؛ لقول الله - تعالى : ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. [سورة التوبة 29].

¹ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية مرجع سابق ص 81.

" وأن محمداً رسول الله ، يشهد بأن محمداً رسول الله، وأنه خاتم الأنبياء، ويعتقد أنه هو القدوة والأسوة، وأنه لا يُقتدى بأحد سواه".

ويقيموا الصلاة، الركن الثاني من أركان الإسلام إقامة الصلاة، فيه دليل على أن تارك الصلاة يكفر، فتارك الشهادتين كافر بالإجماع، وتارك الصلاة يقتل¹.

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ مَقْتَضِي مَا ذُكِرَ أَنْ تَرَكَ الزَّكَاةَ مِثْلَ مَا قَرَنَ مَعَهُ. إِذَا قَلْنَا: بِدَلَالَةِ الْاِقْتِرَانِ، قَلْنَا: إِنَّهُ مَا دَامَ تَرَكَ الشَّهَادَتَيْنِ كَفَرَ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ كَفَرَ، إِذَا تَرَكَ الزَّكَاةَ كَفَرَ، هَذَا مَا تَقْتَضِيهِ دَلَالَةُ الْقِتْرَانِ.

فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم، وأموالهم، إلا بحق الإسلام "هناك نفس يقال لها : معصومة، ولو لم تكن مسلمة بعهد، أو ميثاق، أو ذمة، أو ما أشبه ذلك، فضلاً عن المسلم المعصوم، معصوم الدم. قال النبي- عليه الصلاة والسلام -: وإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا في شهركم هذا فإذا فعلوا ما تقدم من الشهادتين، والصلاة، والزكاة، فبعضها أفعال، وبعضها أقوال، والتغليب للثنتين ظاهر على أن القول يطلق عليه الفعل، وهو فعل اللسان وحركته، فهو فعل؛ فيدخل قول: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله" باعتبار أنه فعل وإن كان قولاً².

ويمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الإقناعية، فقد بدا النبي صلى الله عليه وسلم حديثه بقوله "أمرت أن اقاتل الناس" فجاءت بصيغة مبهمة، فيتبادر إلى الأذهان سؤال مفاده "لم أمر النبي أن يقاتل الناس"، فيجيب له الصلاة والسلام بقوله "حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، فهانئا فصل بعد أن أجمل، ومحل التفصيل جاء بعد حتى الغائية، وجاء كل جزء بعدها عبارة عن حجة يحجج بها، ثم بين لهم بعد ذلك أن من فعلها الأشياء المذكورة عصم منه دمه وماله، وهذا الانتقال من المجمل إلى المفصل واستخدام الشرط وجوابه بعدها يدل على أن الاستراتيجية هي إقناعية.

¹ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق، ص 85.

² المرجع نفسه، ص 96.

الحديث العاشر:

«عن أبي هريرة- رضي الله عنه -قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [سورة المؤمنون 51] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سورة البقرة 172]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب» لذلك رواه مسلم.

شرح الحديث:

"إن الله- تعالى -طيب" يخبر عن الله- جل وعلا -بأنه طيب، لكن هل يسمى بالطيب؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم من أثبت الطيب في الأسماء الحسنى، ومنهم من قال: إن هذا على سبيل الخبر، وسبيل الإخبار أوسع من باب التسمية والوصف كما هو معلوم.

"إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين" الطيب إن كان المراد به ما يقابله الخبيث الحرام فهذا مردود بلا شك، وإن كان فيما دون ذلك مما ليس بحرام- وإن كان أقل- فنفي القبول هنا لعله ينطبق إلى أو يندرج فيما دون ذلك وهو نفي الثواب المرتب عليه؛ لأنه يطلق نفي القبول ويراد به نفي الصحة، كما أنه يطلق نفي القبول ويراد به نفي الثواب المرتب على العمل¹. فهناك فرق بين عدم القبول في قوله- عليه الصلاة والسلام: "لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ" وفي قوله- عليه الصلاة والسلام: لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار" فهذا نفي للصحة؛ لأن النفي عاد إلى شرط مؤثر في العمل، وبين عدم القبول في قوله- عليه الصلاة والسلام: "لا يقبل الله صلاة من في جوفه خمر ((أو في قوله- عليه الصلاة والسلام) :- لا يقبل الله صلاة عبد آبق ((النفي هنا لم يعد إلى شرط، فهنا ينفي الثواب المرتب على العبادة. ومن هذا قوله- جل وعلا ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة المائدة 27، يعني الثواب المرتب على عباداتهم في مقابل معاصيهم لا يترتب عليها ثوابها،

¹عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الرياض الزكية شرح الأربعين النووية، مرجع سابق، 209

ولم يقل أحد من أهل العلم، أن الفساق يؤمرون بإعادة العبادات؛ لأن عباداتهم غير صحيحة، بل عباداتهم صحيحة ومجزئة ومستقطبة للطلب، لكن النظر في الثواب المرتب عليها¹.

"ثم ذكر الرجل "ذكر النبي- عليه الصلاة والسلام- الرجل" يطيل السفر "وإطالة السفر، السفر في الجملة مظنة لإجابة الدعوة، وجاء ما يدل على ذلك في المرفوع "الرجل يطيل السفر" هذه من أسباب الإجابة" أشعث أغبر "منكسر القلب غير مترفع ولا متكبر. النبي- عليه الصلاة والسلام- لما خرج لصلاة الاستسقاء خرج- عليه الصلاة والسلام- متواضعاً، متذللاً متخشعاً، متضرعاً؛ ليكون أدعى إلى إجابة الدعوة.²

"ومطعمه حرام" في كسبه لا يتورع عما حرم الله- جل وعلا-، في ما يأكله لا يتورع في أكل ما حرم عليه، أو شرب ما حرم عليه، "مطعمه حرام، ومشربه حرام" هذه موانع ((وملبسه حرام)) يعني الحرام محيط به، محقق به من كل وجه، في باطنه وظاهره.

وملبسه حرام، وغذي بالحرام ((المطعم والمشرب هما الغذاء، فعطف الغذاء عليهما من باب عطف العام على الخاص. "فأني يستجاب له" استبعاد" أني يستجاب له" الأسباب متوافرة، قال الله- تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر 60]. فهذا دعا وبذل السبب في إجابة الدعوة، لكن المانع من قبولها موجود "أني يستجاب له" استبعاد لإجابة الدعوة إذا كان هذا وضعه، لوجود هذه الموانع، "فأني" وهو مجرد استبعاد لا استحالة، لا ييأس المسلم من دعاء الله- جل وعلا-؛ لأنه قد يدعو الله- جل وعلا- أن ينفي عنه وأن يبعده عن هذه الموانع، وقد أجاب الله- جل وعلا- دعوة شر الخلق وهو إبليس، أجاب الله دعوته، فليس هنا استحالة لإجابة الدعاء، وإنما هو استبعاد.³

ومن خلال ما سبق من استخدام للتوكيد يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الإقناعية، فأكد النبي على أمر الله لعباده بأمره لأنبيائه وجعل هذا جزءاً من ذلك، ثم انتقل إلى تفصيل أعمق من ذلك بعد قوله لا يقبل إلا طيباً، ليكون حجة على ما أورده في

¹ عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الرياض الزكية شرح الأربعين النووية، مرجع سابق، ص 209.

² صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق، ص.160.

³ مرجع نفسه، ص.168.

هذا السياق فذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك (وهذا تفصيل بعد مجمل، وحجج تدعم ما قاله عليه السلام، ومن هنا تأكدنا أن الاستراتيجية المستعملة هي إقناعية).

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم: « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» رواه البخاري ومسلم.

شرح الحديث:

لا يحل " لا يباح دم المسلم . "دم امرئ "ومثله المرأة؛ لأنها تدخل في خطاب الرجال، قد يقول قائل: لا يحل دم امرئ ذكر، لكن ماذا عن المرأة؟ ما قال: لا يحل دم امرأة، المرأة تدخل في خطاب الرجال، فهي مثله لا يحل دمها إلا بإحدى هذه الثلاث، يعني خصال.

أولها: الثيب الزاني، الثيب الزاني حكمه الرجم، والمراد بالثيب من وطئ في نكاح صحيح، ولو لم يظاً إلا مرة واحدة، بخلاف من وطئ بنكاح باطل، فإن هذا بكر ولو تكرر منه ذلك،

ثانيها: (والنفس بالنفس) يعني النفس تقتل بقتل النفس، فمن قتل مسلماً متعمداً بما يقتل غالباً فإنه يقاد به . المسلم يقتل بالمسلم، ولا يقتل مسلم بكافر، كما جاء في الحديث الصحيح، والحر لا يقتل بالرقيق كما هو قول جماهير أهل العلم، فالمكافئة هنا مطلوبة

ثالثها: والتارك لدينه المفارق للجماعة التارك لدينه المرتد، وجاء في الحديث من بدل دينه فاقتلوه و من عامة تشمل الذكر والأنثى، وتشمل أيضاً عند بعض العلماء غير المسلمين، ممن له دين، فإذا تنصر اليهودي أو تمود النصراني فإنه يقتل؛ لأنه بدل دينه، لا يقبل منه إلا الإسلام أو يقتل، وهذا على القول بأن الكفر ملل . ومن يقول إن الكفر ملة واحدة فإنه لا يدخل في هذا¹

¹ صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووي، مرجع سابق. ص. 77.

يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الإقناعية فقوله) لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث :قول مجمل بعده تفصيل، وهذا التفصيل عبارة عن توضيح للحالات التي يحل فيها دم المسلم، وهي دلائل وحجج يقوي بها حديثه، وذكرهم تفصيلاً وهم (الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة (وهؤلاء الثلاثة تفصيلاً هم من يحل دمهم وهو من أساليب الإقناع الدالة على أن الاستراتيجية المستخدمة إقناعية.

الحديث الخامس عشر :

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه -عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

شرح الحديث:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر هذا أسلوب يثير هذه الصفة العظيمة في قلب الإنسان لتتجه نحو ما أمرت به، يعني في هذا الأسلوب استثارة للنفس، واستشعار لهذه الصفة العظيمة وهي الإيمان بالله واليوم الآخر، فالإيمان بالله هو الأصل فليقل اللام لام الأمر، والأصل في الأمر الوجوب خيراً أو ليصمت من شرطية، كان يؤمن بالله فعل الشرط، وجواب الشرط ما دخلت عليه الفاء¹.

مفهوم الشرط أن الذي لا يقول خيراً ولا يصمت أنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر، مع أن مفهوم الشرط فيه ضعف عند أهل العلم، وهذا المفهوم ليس بمراد، لكنه من تمام الإيمان بالله واليوم الآخر قول الخير أو السكوت .يقابل قول الخير ما لا خير فيه سواءً كان فيه شر أو لا شر فيه، فعندنا الكلام ينقسم إلى ما فيه خير، وما فيه شر، وما لا خير فيه ولا شر فيه، قول الخير لا تتردد فيه؛ لأنه جاء الأمر به فليقل خيراً البديل إذا لم يقل خيراً يقابله إما أن يكون فيه شر أو لا خير فيه ولا شر وحينئذ يلزم السكوت .ولا شك أن ما لا خير فيه ولا شر من النوع المباح يختلف حكمه عما فيه شر، فما فيه خير مطلوب قوله، وما فيه شر مطلوب تركه، وما لا خير فيه ولا شر هذا مباح مستوي الطرفين، لكن الأولى تركه².

¹عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الرياض الزكية شرح الأربعين النووية، مرجع سابق، ص. 209.

²ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق، ص. 68.

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وهذا فيه كما في سابقه من استشارة حمية الإيمان بالله وباليوم الآخر لتنهض المهمة لامتثال هذا الأمر، وهو فليكرم جاره.

والجار له حق عظيم، وقد جاء في الحديث الصحيح: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه كالأقارب. والجار يختلف أهل العلم في تحديده، وجاء في بعض الآثار ما يدل على أنه يشمل أربعين داراً، ولا شك أن الدور في وقته - عليه الصلاة والسلام - تختلف عن الدور في وقتنا، فليكرم جاره الجار قد يكون قريباً في النسب، فيجتمع له من الحقوق أكثر من الجار البعيد في النسب، وقد يكون الجار مسلماً فيكون له من الحقوق أكثر من الجار غير المسلم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومثلما تقدم يقال هنا، التنصيص على الإيمان بالله واليوم الآخر استشارة للحمية الإيمانية بالله واليوم الآخر. فليكرم ضيفه اللام لام الأمر والأمر للوجوب، يقدم الضيف فيجب إكرامه لا سيما في اليوم الأول كما جاء بذلك النص، وما عدا ذلك فهو إحسان.¹

يمكن القول أن الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الإقناعية غير أن الأسلوب المتبع هنا هو تقسيم الكل إلى أجزاء، فجعل الإيمان أقساماً، منها: قول الخير، إكرام الضيف، وإكرام الجار، وهذا التدرج من الكل إلى الجزء هو تعمق في التفصيل وإظهار مدى عمق الإيمان،

الحديث الثالث والعشرون :

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها. رواه مسلم.

¹عبد الكريم بن عبد الله الحضير، الرياض الزكية شرح الاربعين النووية، مرجع سابق، ص 216

شرح الحديث:

((الطهور شرط الإيمان)) والمراد به التطهر، والطهور هو الماء الذي يتطهر به، لكن المراد به فعل التطهر، ويراد به طهارة الظاهر وطهارة الباطن، طهارة الجوارح، وطهارة القلب.

(شرط الإيمان) يعني نصف الإيمان. الذي لا يتطهر لا ظاهراً ولا باطناً، لا شك أن الطهور شرط لصحة الصلاة، وهذا شأنه عظيم، الذي يصلي بلا طهارة صلاته باطلة.¹

(والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن) هاتان الجملةتان: (تملآن، أو تملأ) يعني شك من الراوي (ما بين السماء والأرض) يعني كم بين السماء والأرض؟ مسيرة خمسمائة عام، تصور الأرض ما هي بأرضك أنت التي توجد فيها، جميع الأرض المبسوطة هذه وما بينها وبين السماء سبحان الله والحمد لله تملآنه أي تملآن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام كلمة أو كلمتين فضل الله لا يحده، وجوده لا يقدر قدره.

(والصلاة نور) وهذا النور ملاحظ على وجوه المصلين، وظاهر عليها وبين، وجاء في الخبر مما لا تصح نسبته إلى النبي - عليه الصلاة والسلام -: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار والشاهد الواقع، الواقع يشهد بذلك، وإن لم تصح نسبته إلى النبي - عليه الصلاة والسلام -.

(والصدقة برهان) دليل قطعي على صدق صاحبه، على صدق إيمانه؛ لأن النفوس جبلت على حب المال، فكون الإنسان يخرج هذا المال طيبة به نفسه، لا شك أن هذا دليل قاطع، برهان ساطع على صدق إيمانه.²

والصبر ضياء، الصبر على الطاعة، الصبر عن المعصية، الصبر على الأقدار المؤلمة لا شك أنه ضياء ينير الطريق لصاحبه، لكن فيه نوع مشقة؛ لأن الله - جل وعلا - وصف الشمس بأنها ضياء، والقمر نور، فضياء الشمس معه شيء من الإحراق بخلاف نور القمر، (الصلاة نور)

¹ مرجع نفسه، ص 242.

² ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية مرجع سابق، ص 65

ليس فيها مشقة، لكن الصبر في كثير من أحواله فيه مشقة، ولذا وصف بما وصفت به الشمس، فهو مع كونه ينير البصيرة وينير الطريق إلا أنه فيه شيء من الشدة.

(والقرآن حجة لك أو عليك) القرآن كلام الله المتزل على نبيه- عليه الصلاة والسلام - بواسطة جبريل، المحفوظ بين الدفتين، الذي من قام يقرأه كأنما خاطب الرحمن بالكلم، هذا أنت تقرأ. ولا يخلو إما أن يكون حجة لك، إذا كنت مؤمناً به مصداقاً بجميع ما فيه، عاملاً بأوامره، مجتنباً لنواهيه، هذا حجة لك يوم القيامة، أو حجة عليك، إذا أخذته وحفظته ونمت عنه، ونمت عن الصلاة، أو فعلت ما يخالف من أوامره ونواهيه، فإنه يكون حينئذٍ حجة عليك¹.

(كل الناس يغدو) ليس هناك أحد لا يغدو، إذا أصبح الناس انتشروا في الأرض لطلب الرزق، لكن بعض الناس غدوه لمصلحته، وبعض الناس غدوه وبال عليه. (فبائع نفسه) وكلهم يبيعون النفس، فإما أن تبعها إلى الله- جل وعلا-، فتعتقها من ناره، أو تبعها إلى الشيطان بفعل المعاصي والجرائم والمنكرات فتوبقها في النار- نسأل الله السلامة والعافية²-

ومن خلال ما سبق من استخدام ادوات البلاغة من تشبيه وكناية يمكن القول ان الاستراتيجية المستخدمة هي الاستراتيجية الإقناعية فقولهُ الطهور شرط الإيمان جاء في سياق جواب سائل محذوف، فكأنما سئل عليه الصلاة والسلام (ما شرط الإيمان) فأجاب : الطُّهور شرط الإيمان (ثم استرسل في تفصيل الفضائل بعدها فقال) ، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (وهذا الاستراتيجية هي تجزئة للكل الذي هو الإيمان وتفصيل لما يندرج تحته، وهذا من أساليب الإقناعية التي وردت بكثرة في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، وقد دل هنا على ان الاستراتيجية إقناعية.

¹مرجع نفسه، ص 71.

²ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النبوية في الأحاديث الصحيحة النبوية مرجع سابق ص 73.

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مَعْسَرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)؛ رواه بهذا اللفظ مسلم.

شرح الحديث

من نفس، أي: فرّج وأزال وكشف، عن مؤمنٍ كربةً؛ أي: شدة ومصيبة، من كُرب الدنيا؛ أي: بعض كربها، نفس الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة مجازاة ومكافأة له على فعله بجنسه؛ قال النووي رحمه الله: فيه دليل على استحباب القرض، وعلى استحباب خلاص الأسير من أيدي الكفار بما يعطيه، وعلى تخليص المسلم من أيدي الظلمة، وخلاصه من السجن.

ومن يسرّ على معسرٍ؛ أي: سهّل عليه وأزال عسرته، يسرّ الله عليه في الدنيا والآخرة مجازاة ومكافأة له بجنس عمله، كما مر.

ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة؛ أي: من ستر مسلماً اطلع منه على ما لا ينبغي إظهاره من الزلات والعثرات، فإنه مأجور بما ذكره؛ من ستره في الدنيا والآخرة، وليس من لوازم الستر عدم التغيير، بل يغير ويستتر، ومن ستر المسلم: عدم تتبع عوراته، والله في عون العبد؛ أي: معينٌ له إعانة كاملة، ما كان العبد في عون أخيه في الدين، والإعانة تكون بالقلب والبدن والمال. في هذه الجملة نلاحظ وجود الاستعارة فالستر الوارد في الحديث ليس المقصود منه ستر اللباس بل هو ستر العيوب واخفاؤها كما نرى الطباقي في قوله الدنيا والآخرة فالدنيا حياة الحياة الفانية والآخرة هي الحياة الباقية فهو طباقي إيجاب.

ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة؛ أي: من مشى إلى تحصيل علمٍ شرعيٍّ قاصداً به وجه الله تعالى، جازاه الله عليه بأن يوصله إلى الجنة مسلماً مكرماً، يلتمس معناه يطلب؛

وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده¹،

قال ابن رجب: "هذا يدل على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن ومدارسته، وهذا إن حمل على تعلّم القرآن وتعليمه فلا خلاف في استحبابه، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن جزاء الذين يجلسون في بيت الله يتدارسون كتاب الله إلا نزلت عليهم السكينة؛ أي: الطمأنينة والوقار، وغشيتهم الرحمة؛ أي: غطتهم وعمّتهم، وحفّتهم الملائكة؛ أي: أحاطت بهم ملائكة الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده؛ أي: أثنى عليهم في المقرّبين عنده.

وفي هذه العبارات نلمس بعض الكنايات نشرح فقد شبه السكينة بالمطر النازل من السماء وحذف المشبه به وأبقى أحد لوازمه .

ومن بطأ به عمله، لم يُسرِعْ به نسبه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغي ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل².

من خلال هذا الحديث نلمس بعض من آليات استراتيجيات الخطاب ومن بينها الطباق والاستعارة والكناية وذلك في عدة مواضع وكلها صور بيانية لتقريب المعنى لذهن المتلقي واقناعه بما يريد المرسل إيصاله وبالتالي الاستراتيجية المستخدمة هاهنا هب الاستراتيجية الإقناعية.

الحديث السابع والثلاثون:

«عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده

¹ ينظر: ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق، ص 284.

² ابن رجب، مرجع سابق، ص. 154.

حسنة كاملة، وإن هم بما فعلها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، وإن هم بما فعلها كتبها الله سيئة واحدة». متفق عليه .

قال ابن دقيق العيد رحمه الله: "هذا حديث شريف عظيم، بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه: بأن جعل همَّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها: حسنةً، وجعل همَّ بالسيئة وإن لم يعملها: حسنةً، وإن عملها: سيئةً واحدةً، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشرًا، وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات"¹

ابتدأ النبي هذا الحديث بالجمع بين متضادين وهما الحسنات والسيئات وهو طباق ايجاب فالحسنات عكس السيئات وهناك ايضا نوع آخر من الطابق الوارد في نص الحديث وهو طباق السلب في قوله : عملها ولم يعملها، فهو أي بالكلمة ثم نفاها وذلك لإيضاح الفكرة المراد الوصول إليها وهذا من أساليب الإقناع، كما وردت في النص بعض من الصفات وجاءت لوصف الاعمال ومن بين الوصوف في نص الحديث كاملة - كثيرة وتوضيح الصورة لمتلقي وتقريب المعنى له، وهناك آلية أخرى من آليات الإقناع وهي الانتقال من الكل الى الجزء أو من الجمل الى المفصل ففي بداية حديث أجمل القول في قوله "ان الله كتب الحسنات والسيئات " ثم بدأ بتفصيل القول بلفظ "ثم بين ذلك..."

وبالنظر الى كل الآليات المستخدمة في الحديث يمكن القول أن الاستراتيجية المتبعة في هذا الحديث هي الاستراتيجية الإقناعية.

¹ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مرجع سابق، ص 284.

خلاصة:

من خلال دراستنا لمجموعة من الاحاديث الواردة في متن الأربعين النووية حيث وردت تنوعت الاستراتيجيات الواردة في نص الأحاديث بما يناسب مقام المقال بل ونجد أن الحديث الواحد قد يجمع أكثر من استراتيجية واحدة كما تنوعت الوسائل اللغوية المستخدمة في كل استراتيجية وان كانت الاستراتيجية الغالبة على الاحاديث هي الاستراتيجية التوجيهية وكل ذلك في خدمة المعنى المراد ايصاله للمتلقي ودونما اطناب وهو ما يبرز مدى فصاحة النبي الكريم



الخاتمة

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة أن نحلل استراتيجيات الخطاب من منظور تداولي؛ وقد بدأنا دراستنا بمحاولة الامام بجوانب الموضوع بدراسة نظرية لتكون المنطلق لدراستنا التطبيقية حول الاستراتيجيات الخطابية الواردة في مدونة الاربعة النووية للإمام شرف الدين بن يحيى النووي حيث قمنا بتصنيف الاحاديث وفق الاستراتيجيات ثم تحليلها من خلال الكشف عن أبرز الأدوات والآليات التي توظف في الاستراتيجيات والتي استخدمها في ايصال رسالته السماوية الى أمته.

وقد تميزت البلاغة النبوية بأن ليس لها مثيل في كلام الفصحاء، وهو محدود كأرقى ضروب الفصاحة، كلها تجعل البليغ يقف عندها بإعجاب، ويخصها بالتأمل والتدبر، لأن كلامه -صلى الله عليه وسلم- في باب التمكين لا يعدله شيء من كلام الفصحاء، فلا تلمح في جهة من جهاته ثلثة ممكن أن يقتحم عليه فيها بالرأي أو النقد، بل ترى التماسك العجيب في الألفاظ والمعنى، وذكر الرافعي في إعجاز القرآن والبلاغة النبوية أهم مميزات كلامه -صلى الله عليه وسلم وأفاد بأن مبنى ذلك على ثلاثة أسس بلاغية هي: الخلو، والقصد، والاستيفاء.

وقد خالصنا إلى عدة نتائج وتوصيات، نستعرض أبرزها على النحو الآتي:

بالإضافة الى الوظيفة الأساسية للغة والتي هي الوظيفة التواصلية تختلف وظائف اللغة الاخرى بين التوجيه والاقناع والتضامن مع المتلقي.

الرسالة النبوية هدفت الى الدعوة لتوحيد الله وقد استخدمت لإيصال هذه الرسالة للغة بمختلف ألياتها ومن بينها استراتيجيات الخطاب بمختلف أنواعها لان الخطاب هو الناقل الفعلي لمضامين الرسالة وقوة الكلمة سواء لتوجيه المتلقي أو لإقناعه أو غير ذلك.

إن الاستراتيجية في الخطاب تعتمد على العامل السيكولوجي لإحداث عملية الإقناع والتأثير في سلوك الفرد بواسطة اثاره الجوانب الإنفعالية والعاطفية فيه، وتوظيفها بشكل يؤدي بالفرد الى تقبل ما يتلقاه، أو في الأقل يتجاوب معه ايجابيا. ومن ثمة نرى أن الأقناع يستهدف

الخاتمة

على البنية النفسية له، وكلاهما ينتظر نتيجة واحدة وهي اثر هذا التأثير الذي يتجسد في تعديل السلوك أو تغييره أو في الأقل تجسيده.

يرجع التباين في استخدام استراتيجيات الخطاب وآلياته إلى تعدد طبيعة المخاطب فقد تميز المخاطب بتنوع تفكيره وأوضعه النفسية والاجتماعية والمادية والروحية أيضا.

وإن كانت أغلب الأحاديث الواردة في المدونة قامت على الاستراتيجية التوجيهية والاستراتيجية الإقناعية فإنما ذلك لأسباب موضوعية من بينها اقناع الناس برسالته وتوجيهه الى ما يقيم أمور دينه ودنياه.

وفي الأخير ما هذا البحث إلا بداية لدراسة شاملة لمتن الاربعون النووية على ضوء الدراسات الادبية واللغوية المعاصرة لذلك لا بد من دراسات مكمله له والحمد لله رب العالمين.

A decorative rectangular border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم

1. الإمام النووي، الأربعين، خرج أحيائه وشرح غريبه محمد عبد الرازق البكري، دار السلام ط4. 2007.

المعاجم:

2. إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2004،
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1.
4. محمد خليل الباشا، الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، 1992.
5. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ.

الكتب:

6. ابن دقيق العيد شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية. - دار ابن حزم. ط 2
7. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1955
8. حمداوي جميل : التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الالوكة ، ط1، 2015. ص10.
9. رابح بوحوش: الأسلوبيات وتحليل الخطاب ، مديرية النشر، جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر .
10. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: النص و السياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط2، 2001 .
11. صالح الفوزان، المنحة الربانية في شرح الأربعين النووية ..الدار الاثرية للنشر والتوزيع . ط 1، د س.
12. الطبري، محمد بن جرير :تفسير الطبري . ج 17 .تحقيق عبدالله التركي . دار هجر للطباعة والنشر .

قائمة المصادر والمراجع

13. عبد الله بن صالح المحسن، الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد جامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 140هـ/1984م.
14. ابن داوود العطار الشافعي، شرح الأربعين النووية دار البشائر الإسلامية . ط ، 1.
15. نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، جدرا للكتاب العالمي، ط1، 2009.
16. لهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981م .
17. المتوكل أحمد : بنية الخطاب من الجملة إلى النص. دار الايمان للنشر 2001م.
18. محمد بن الصالح عثيمين، شرح الاربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط2، المملكة العربية السعودية، 2004.
19. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، دار الكف العلمية، ط1، بيروت 2012.

المجلات والدوريات

20. إسماعيل الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، مطبعة دار نشر الثقافة ، الإسكندرية، ط1، 1380 هـ.
21. إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية المجلد الثامن العدد 15 مجلد2، 1435 هـ - 2014م.
22. احمد اعرابي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلية، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ،جامعة أدرار- الجزائر، العدد الرابع - ماي 2014
23. بلخير عمر، مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب في كتاب " كلية ودمنة " لابن المقفع، مجلة الاثر، العدد الخاص : أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب،
24. بن فطة عبد القادر، أهمية السياق في الدرس الصوتي والدلالي، مجلة الراصد جامعة أحمد بن بلة، وهران، مج 6 العدد 10 جوان 2019.

قائمة المصادر والمراجع

25. الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب من منظور تداولي، مجلة ممارسات لغوية، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد: 12 ع: 02 جوان 2021
26. حسين تروش، محاضرات في المارس اللسانية، موجهة لطلاب سنة الثانية دراسات لغوية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2022/2021.
27. رابح بوحوش الشعريات والخطاب جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب يومي 11 إلى 13 مارس 2003.
28. سعد بولنوار، البنية النظرية للخطاب، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد السابع العدد الاول جوان 2016.
29. صارة مزياني، فاتح حمبلي، الاستراتيجية التوجيهية في رسائل "يوسف بن تاشفين"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 5، جامعة تامنغست، 2020
30. عبد الحكيم سحالية، الخطاب بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات، مجلة حوليات، جامعة مستغانم، عدد 9 - 2009.
31. عبد العزيز صابر عبد العزيز، التصريح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية بيانات مبارك أبان ثورة يناير نموذجاً، مجلة العلوم السياسية، جامعة المينا،
32. عبد القادر قرّوش، مجلة المعلم، عبد الكريم بن عبد الله الخضير، الرياض الزكية شرح الاربعين النووية، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1438هـ—
33. عمر بلخير، "إجراءات التحليل التداولي للخطاب"، مجلة الثقافة، الجزائر: ع.19، إبريل 2009م.
34. معمر بن الغوييني، استراتيجيات الخطاب في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة عمار ثليجي الأغواط، مجلد: 09 عدد: 01، 2020.
35. ملفوف صالح الدين مفهوم النص في المدونة النقدية العربية، الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات و الرواية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

قائمة المصادر والمراجع

المذكرات ورسائل التخرج

36. جيلي هدية، استراتيجيات الخطاب سورة آل عمران أمودجا مقارنة تداولية، اطروحة دكتوراه، إشراف: د. عبد الغاني بارة جامعة محمد الأمين دباغين - سطيف2، 2017/2016.
37. خالد نصري، الخطاب النبوي الشريف في الأربعين النووية مقارنة تداولية في القصد والحمل والتقبل، اطروحة دكتوراه، إشراف د جمال مجناح، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020/2019.
38. دليلة قسمية، استراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي الشريف، مذكرة ماستر، إشراف: د محمد بعمامة، جامعة الحاج حمدة لخضر، باتنة، 2012/2011.
39. رضوان عبد الكريم الطاهر عمران، لغة الحديث النبوي وفق إستراتيجيات الخطاب (كتاب اللؤلؤ والمرجان أمودجا)، مذكرة ماستر، إشراف سمير شريف استيتية جامعة اليرموك، الاردن، 2016 م - 2015،
40. سفيان مطروش، إ، د. سليمان بن سمعون، إستراتيجيات الخطابة عند الشيخ إبراهيم، أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر، 2019-2018.
41. شفيقة طوبال، استراتيجيات الخطاب في القرآن الكريم مقارنة تداولية في خطاب "أولي العزم من الرسل"، مذكرة ماجستير، إشراف د عيسى حليح جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016/2015.
42. عبدالله حسن عبدالله القايد، التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر، الماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف د حافظ إسماعيلي علوي جامعة قطر 2019.
43. غالم عبد الصمد، استراتيجيات الخطاب الإقناعي في بخلاء الجاحظ، مذكرة ماجستير، إشراف بوجمعة عمارة، جامعة جيلالي ليابس/ سيدي بلعباس، 2017-2016.
44. علي بعداش، خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم - مقارنة تداولية -، الأطروحة دكتوراه، إشراف د. محمد بوادي جامعة محمد أمين دباغين، سطيف 2، 2016.

قائمة المصادر والمراجع

45. يحيى ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسة تطبيقية على سورة البقرة، اطروحة دكتوراه، إشراف د محمد ملياني، جامعة وهران 2013/2012.
46. يمينة بن سويكي، استراتيجية الخطاب النقدي عند عبد الله الغدامي، مذكرة ماجستير، إشراف د رباب قردر جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007.

المواقع الالكترونية

47. <http://www.almuallem.net/maga/a10241> 25 مارس 2017م سا
10:22

كتب مترجمة:

48. باتريك شارود دومينيك مينغو ، تر عبد القادر المهيري ، حمادي الصمود، دار سينترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.
49. بوجراند، روبرت: النص والخطاب والاجراء . ترجمة : تمام حسان . القاهرة : دار العلا للكتب 1998م.
50. مكدونيل ، ديان : مقدمة في نظريات تحليل الخطاب . ترجمة : عزالدين اسماعيل . القاهرة : المكتبة الاكاديمية 2001م.

فهرس الأحاديث:

الصفحة	عنوان الحديث	رقم الحديث
35	الاعمال بالنيات	الحديث الاول
39	مراتب الدين	الحديث الثاني
54-40	أركان الاسلام	الحديث الثالث
54-48	مراحل الخلق	الحديث الرابع
-42	النهي عن الابتداع في الدين	الحديث الخامس
49	البعد عن مواطن الشبهات	الحديث السادس
55-42	النصيحة عماد الدين	الحديث السابع
56	حرمة دم المسلم وماله	الحديث الثامن
43	النهي عن كثرة السؤال والتشدد	الحديث التاسع
58	سبب إجابة الدعاء	الحديث العاشر
45	أترك ما شككت فيه	الحديث الحادي عشر
46	الأشتغال بما يفيد	الحديث الثاني عشر
37	من كمال الإيمان	الحديث الثالث عشر

60	متى يهدر دم المسلم؟.....	الحديث الرابع عشر
61	إكرام الضيف	الحديث الخامس عشر
47	الخلق الحسن	الحديث الثامن العاشر
63	جوامع الخير	الحديث الثالث والعشرون
52	السمع والطاعة	الحديث الثامن والعشرون
65	قضاء حوائج المسلمين	الحديث السادس والثلاثون
67	الترغيب لفعل الحسنات	الحديث السابع والثلاثون

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
24	اليات الاستراتيجية التضامنية	الشكل الأول
25	اليات الاستراتيجية التوجيهية	الشكل الثاني
29	اليات الاستراتيجية التلميحية	الشكل الثالث
31	تقنيات الاستراتيجية الإقناعية	الشكل الرابع

A decorative rectangular border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	الشكر وعرهان.....
	ملخص البحث باللغتين العربية والإنجليزية.....
أ-د	مقدمة.....
المبحث الأول: مفهوم الخطاب عند العرب/ عند الغرب.	
06	تمهيد.....
06	المطلب الأول: النص والخطاب.....
06	أولاً: مفهوم الخطاب.....
10	ثانياً: أنماط الخطاب.....
11	ثالثاً: النص.....
14	المطلب الثاني: السياق و دوره في تشكيل الخطاب.....
16	المطلب الثالث: استراتيجيات الخطاب.....
16	أولاً: مفهوم الاستراتيجية.....

19ثانيا: اسراتيجيات الخطاب
21ثالثا: أنواع الإستراتيجيات
32الخلاصة

المبحث الثاني: استراتيجية الخطاب في الأربعين النووية

34تمهيد
35المطلب الأول: الاستراتيجية التضامنية
39المطلب الثاني: الاستراتيجية التوجيهية
53المطلب الثالث: الاستراتيجية التلميحية
58المطلب الرابع: الاستراتيجية الاقناعية
73خلاصة
75خاتمة
78قائمة المصادر والمراجع
87فهرس الموضوعات